وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم العلوم الإسلامية

الفحص الطبي قبل الزواج وآثاره

دراسة تأصيلية مقاصدية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطالبتين: إشراف الدكتورة: بن لسبط لدمية

- ✓ عبد الحفيظي مروة لينة
- ✓ غربي جهاد

السنة الجـــامعية: 2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم العلوم الإسلامية

العنوان

الفحص الطبي قبل الزوج وآثاره دراسة تأصيلية مقاصدية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطالبتين: **إشراف:** بن لسبط لدمية

- ✓ عبد الحفيظي مروة لينة
- ✓ غربي جهاد

اسم الاستاذ	الصفة	المؤسسة
		قسم العلوم الإسلامية – جامعة عمار ثليجي بالاغواط–
لسبط آدمية		قسم العلوم الإسلامية – جامعة عمار ثليجي بالاغواط–
		قسم العلوم الإسلامية – جامعة عمار ثليجي بالاغواط–

السنة الجـــامعية: 2021/2020

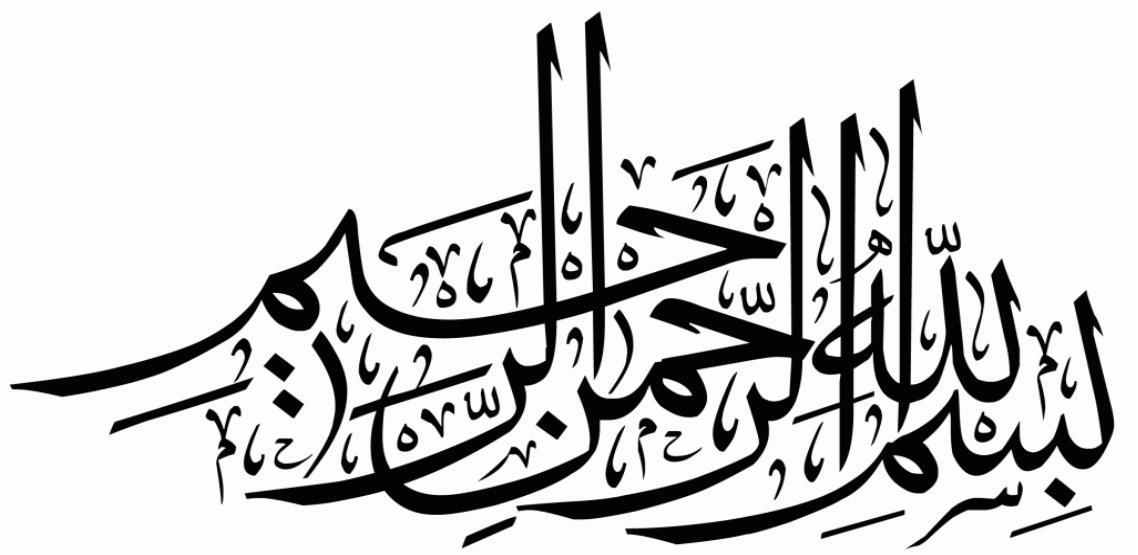
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان :

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار ، هو العلي القهار ، الأول والآخر والظاهر والباطن ، الذي أغرقنا بنعمه التي لاتحصى ، وأغدق علينا برزقه الذي لا يفنا، وأنار دروبنا ، فله جزيل الحمد والثناء العظيم ، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم ، أرسله بقرآنه المبين ،فعلمنا ما لم نعلم ، وحثنا على طلب العلم .

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

والشكر الموصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه ، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة .

كما نرفع كلمة الشكر إلى الدكتورة المشرفة " **لسبط آدمية** "، التي ساعدتنا على إنجاز هذا البحث .

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ، ونشكر كل أساتذة وعمال قسم العلوم الإسلامية .

إهداء :

إلى من لقنتني أنبل الأخلاق... وسقتني منبعا من الحنان ...وغمرتني بالعطف والأمان ..

إلى من لاتتاح لي الفرصة دائما لشكرها ..أو لا أملك الجرأة دائما للتعبير عن الامتنان والعرفان ... إلى أرق امرأة في الوجود نور عيني و بهجة فؤادي أمي ..

إلى من عكف على تربيتي ... وسقاني من خيره وعطائه الذي لاينضب ....

إلى من أرادني خير خلق.. لخير سلف... وأحسن قدوة ..أحذو طريق الرشاد.. أبي الغالي أطال الله في عمره ...

إلى كنزي الثمين ...وجواهري الغالية ... إلى من شاركني الحياة بحلوها ومرها ...إخوتي الأحباء ..

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها ... وشاركتني أفراحي وأماني ... جدتي الغالية

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم .. الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار ...

إلى من كن جسرا من المحبة والصدق والوفاء ... وكن خير سند لي في السراء والضراء ... صديقاتي وقريباتي ...

إلى الأساتذة الكرام الذين تعلمت منهم ولو حرفا في حياتي .....

إهداء:

إلى درعي الذي به احتميت ، وفي الحياة به اقتديت ، والذي شق لي بحر العلم والتعلم

أبي أطال الله في عمره.

إلى التي بحنانها ارتويت ، وبنورها اهتديت ، وببصرها اقتديت ، وبدعائها وصلت للنجاح

أمي الغالية.

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه ، فكان السند والعطاء ، قدم لي الكثير في صور من

صبر... وأمل... ومحبة... زوجي الحبيب.

إلى الأهل والأصدقاء الذي رافقوني وشجعو خطواتي عندما غالبتها الأيام .

مقـــدمـــــة

رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والرسل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد :

إن الزواج هو الصورة التي تحدد العلاقة بين الرجل والمرأة وذلك في قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس وٰحِدَة وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالا كَثِيرا وَنِسَاء وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيب ﴾. سورة النساء الآية 1.

فالزواج رباط مقدس تنزلت به الشرائع وأقرته النظم الاجتماعية على اختلاف الزمان والمكان ليس لأنه وسيلة لحفظ النوع وإعمار الأرض فحسب، بل وإنه طريق للسعادة وجلب للرحمة والطمأنينة والسكينة ، والحق جل وعلا يقول: ﴿وَمِن ءَايَٰتِهِۦٓ أَن خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوٰجا لِّتَسكُنُواْ إِلَيهَا وَجَعَلَ بَينَكُم مَّوَدَّة وَرَحمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰت لِّقَوم يَتَفَكَّرُونَ﴾.سورة الروم الآية 21. [1]

وقد حافظت الشريعة الإسلامية على هذا الميثاق الغليظ وفق منهج قويم، وتشريع شامل لكل مناحي الحياة، مبناه على الرحمة والهدى، وأساسه تحقيق مصلحة الإنسان ،وضمان حياة الكرامة والإستقرار، غير أن الواقع لايخلو دائما من نوازل ومستجدات تبعا لتغير الحياة، ومن المستجدات المتعلقة بهذا الأخير (الفحص الطبي قبل الزواج وأثره على العلاقة الزوجية) الذي يعتبر نازلة فقهية جديدة استحوذت على اهتمام كبير من فقهاء الشريعة والقانون باعتبارها مجال من مجالات التغير نحو الأفضل قي المجتمعات الإسلامية، وحماية الكليات (حفظ النفس والنسل) من الأمراض الخطيرة المعدية والوراثية التي ظهرت حديثا، وخاصة مع التقدم العلمي الهائل في مجال الطب، وعلم الوراثة، وهندسة الجينات، والكشف المبكر عن

1– محمد المختار شبرو، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة فقهية مقارنة بين الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري** ، د محمد رشيد بوغزالة ، قسم الحقوق ،جامعة الشهيد حمة لخضر ، 2014–2015 ، ص : 1.

الأمراض المختلفة، وذلك لسلامة الزوجين وبناء أسرة سليمة وإنجاب نسل سليم خال من الأمراض، ومن ثم بناء المجتمع، وتحقيق نهضة الأمة.

الإشكالية :

مع سعي الإسلام لسلامة الأفراد وتحقيق الأمن الصحي ومحاربة الأمراض والسعي للعلاج وجعل سلامة الأجسام والأنفس من أهم مقاصده الكلية ومن هنا أردت معرفة موقف الإسلام من هذا الفحص من خلال طرح بعض التساؤلات :

1- ما مفهوم الفحص الطبي قبل الزواج ؟ وما هي أهم مراحله وأنواعه؟
2- ما أهم الأمراض التي يشملها الفحص الطبي؟ وما علاقته بمقاصد الشريعة الإسلامية ؟
3- ماهي فوائد ومحاذير هذا الفحص؟
4- ما مدى حقيقة الفحص الطبي قبل الزواج من الوجهة الشرعية؟ وما موقف القانون الجزائري منه ؟
5- ما هي الآثار المترتبة للفحص الطبي قبل الزواج على العلاقة الزوجية ؟ وماهي البدائل الممكنة في حالة وجود أمراض للزوجين ؟

أهمية الموضوع : تتضح أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية :

1- الفحص الطبي هوالطريق الأمثل للحد من انتشار الأمراض المعدية والوراثية .
2- الحفاظ على النسل وحمايته من أجل تكوين مجتمع قوي اللبنة خال من المشاكل والأمراض.
3- يساهم الفحص الطبي قبل الزواج في الحد من استنزاف الموارد الاقتصادية في المجال .
4- يعطي إطارا نظريا عن الفحص الطبي والذي يعد محركا أساسيا وقائيا لسلوك الصحة الإنجابية.

أهداف الدراسة:

1-توعية المقبلين على الزواج بأهمية بالفحص الطبي قبل الزواج وإحاطتهم بالموضوع تسهيلا لهم.

2-حقيقة الموضوع من الناحية الشرعية والقانونية.

3-رفع الحرج لدى البعض في طلب هذا الفحص.

4-المساهمة في انتشار ثقافة الفحص الطبي قبل الزواج في المجتمع لبناء نسل سليم خال من الأمراض.

أسباب إختيار الموضوع : الدافع وراء اختيارنا لهدا الموضوع :

-أولهما شخصي :

1- إذ لا يمكننا أن نستثني أنفسنا من فئة الشباب المقبل على الزواج، والراغب في تكوين أسرة سليمة خالية من مشاكل نفسية و التي يرجع سببها إلى اكتشاف العيوب المرضية والخلقية (وراثية، معدية، طبيعية).

2- ميلنا وشغفنا لمجال الطب وخاصة أنه كان حلم إحدانا.

-ثانيهما موضوعي:

1- حاجة الناس لمعرفة رأي الشرع والقانون في الفحص الطبي قبل الزواج.

2- قلة الدراسات في هذا الموضوع.

3- انتشار الأمراض الخطيرة والمعدية التي تشكل عائق كبير بالنسبة للمقبلين على الزواج مما ساهم في ارتفاع نسبة الطلاق .

دراسات السابقة : من بين أهم الدراسات التي تطرقنا إليها :

1-كتاب الفحص الطبي قبل الزواج، محمد علي عضيبات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1430ه-2009م (أصل هذا الكتاب رسالة ماجستر بجامعة اليرموك بالأردن).

2-مذكرة الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري من إعداد الطالبتين شنان نور الهدى وصغيري زينب تحت إشراف الدكتورة حمادي سهام ، قسم العلوم الإسلامية ، بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2016 .

3-مذكرة الفحص الطبي قبل الزواج دراسة تأصيلية من إعداد الطالبة إبتسام خليفة ، تحت إشراف الدكتور محمد رشيد بوغزالة ، قسم الشريعة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، سنة 2015/2014 .

منهج البحث : المنهج المتبع في هذا البحث هو:

-**المنهج الوصفي التحليلي** :وذلك باستثماره في تقديم تصور شامل لمعطيات بحثنا وتحليل مضامينها وفق المعارف الطبية المتعلقة بمسألة البحث .

-**المنهج المقارن** : وذلك بالمقارنة بين الأقوال والآراء والأدلة المختلفة في المسألة للوصول إلى الراجح.

المنهجية المتبعة :

تتبعنا عند كتابة الموضوغ المنهجية التالية :

1- عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث، مع ذكر اسم السورة و رقم الآية، مع مطابقتها للرسم العثماني على رواية حفص عن عاصم.

2 - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة ، وذلك بذكر الراوي إضافة إلى الكتاب وما يتعلق به من معلومات، ثم ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.

3 ــ ترجمة الأعلام المذكورة أسماءهم في البحث ترجمة مختصرة وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم والسير .

4-شرح بعض المصطلحات العلمية في البحث.

5-وضع تمهيد من بضعة أسطر في كل فصل ومبحث وبعض المطالب.

6-تهميش الكتب والرسائل الأكاديمية، والمقالات تكون كما يلي :

-**الكتاب** :اسم الكاتب، اسم الكتاب، دار النشر، الطبعة ، تاريخ النشر، الجزء إن وجد، الصفحة.

-**الرسائل العلمية:** اسم صاحب الرسالة، العنوان، المشرف، درجته، القسم، الجامعة، ، السنة الدراسية، الصفحة .

-**المجلات:** اسم صاحب المقال، عنوان المقال، اسم المجلة، العدد، تاريخ صدورها، الصفحة .

7-وضع فهارس تفصيلية في آخر البحث كفهرس الآيات والأحاديث والأعلام و الموضوعات وقائمة المصادر والمراجع .

الصعوبات :

لايخلو بحث مهما كان موضوعه من صعوبات تعترض الباحثين ومن الصعوبات التي تعرضنا لها :

1- قلة المصادر والمراجع.

2- حداثة الموضوع باعتباره من مستجدات العصر مما أدى إلى نقص الدراسات

3- الجائحة التي أصابت بلادنا والعالم مما صعب التنقل إلى المكتبات للغوص أكثر في الموضوع نسأل الله أن يرفعه عنا .

تفرع الموضوع بين مجال الطب والشريعة والقانون مما صعب علينا حصره والاكتفاء بالأهم.

خطة البحث :تشمل على ما يلي

-**مقدمة:** التعريف بالموضوع وطرح الإشكالية، ذكرالأهمية، أهداف هذه الرسالة ، أسباب اختيارنا للموضوع، بعض الدراسات السابقة، أهم الصعوبات، المنهج المتبع في الدراسة، منهجية البحث و خطة عامة لدراسة الموضوع.

- كما قسمنا الموضوع إلى مبحث تمهيدي وفصلين وكل فصل إلى ثلاثة مباحث وكل مبحث إلى ثلاثة مطالب .

-**مبحث تمهيدي** :تحدثنا فيه عن مقاصد الزواج والغاية منه للشروع في الموضوع

-**الفصل الأول** : تكلمنا في بضعة أسطر عن تمهيد للفصل الذي بعنوان ماهية الفحص الطبي قبل الزواج والمقصد منه ،في المبحث الأول قمنا بشرح المعنى اللغوي والاصطلاحي للفحص الطبي قبل الزواج في المطلب الأول مع تبين مراحله في المطلب الثاني ومشتملاته في المطلب الثالث، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى الأمراض التي يشملها الفحص الطبي من الأمراض المعدية في المطلب الأول والوراثية في المطلب الثاني والعيوب في المطلب الثالث ، والمبحث الثالث تضمن علاقة الفحص الطبي قبل الزواج ومقاصد الشريعة في المطلب الأول علاقته بمقصد حفظ النسل، والمطلب الثاني علاقته بمقصد حفظ النفس، والمطلب الثالث أهمية الفحص الطبي قبل الزواج .

-**الفصل الثاني** : ويحتوي على تمهيد للفصل الذي بعنوان آثار الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الشرع والقانون وآثاره على انعقاد الزواج ، تناولنا في المبحث الأول الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الشارع بذكر أقوال المؤيدين في المطلب الأول وأقوال المعارضين في المطلب الثاني ثم الترجيح في المطلب الثالث، و المبحث الثاني الفحص الطبي قبل الزواج من الوجهة القانونية ، بالنسبة لقانون الأسرة الجزائري في المطلب الأول وجزاء عدم إجرائه في المطلب الثاني و فوائد وسلبيات الفحص الطبي قبل الزواج في المطلب الثالث ، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى أثار الفحص الطبي قبل الزواج في العدول عن الخطبة في المطلب الأول وآثاره بالنسبة للفرد والمجتمع في المطلب الثاني وبعض الحلول والبدائل الممكنة في المطلب الثالث .

-**خاتمة** : تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها وبعض التوصيات.

مبحث تمهيدي:

مقاصد الزواج والغاية منه.

-**المطلب الأول** :إعمار الأرض .

-**المطلب الثاني**: التنسيل .

-**المطلب الثالث**: السكينة بين الزوجين.

تمهيد:

قبل الشروع في صلب الموضوع ينبغي معرفة مقاصد الزواج والحكمة اللإلهية التي شرع من أجلها ،وذلك من خلال المبحث تمهيدي :

إن الزواج نظام إلهي شرعه الله لمصلحة المجتمع الإنساني وسعادة أفراده وحفظ كيان الأسرة التي هي عماد الأمة،[1]وقد اعتنت به الشريعة الإسلامية فكان من أسمى مقاصدها وأجلى غاياتها، كما دعا الله عباده إليه ليرزقهم بالذرية الصالحة الطيبة .

وذلك في قوله تعالى :{ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَب لَنَا مِن أَزوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعيُن وَٱجعَلنَا لِلمُتَّقِينَ إِمَامًا }. سورة الفرقان الاية74.

كما رغب به الرسول صلى الله عليه وسلم بعدة أحاديث صحيحة منها:

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصّالِحَةُ [2]).

وذلك لتحقيق المقاصد العظيمة المتمثلة في :

---

[1] –عبد الوهاب خلاف، **أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية** ، ن: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط2:، 1357هـ– 1938م ، ص18.

[2] – رواه مسلم، **صحيح مسلم**،(ت:محمد فؤاد عبد الباقي، ن:دار إحياء التراث العلمي ، بيروت ،دط، دت، كتاب الرضاعة(17)، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة(17)، ج2، ص1090، رح:1467.

المطلب الأول: إعمار الأرض

ومن القيم المحورية والمقاصد والغايات في النكاح التي اعتنى بها الإسلام عمارة الأرض، ورعاية الكون عناية خاصة وقد أولاها اهتماما مشهودا، فالله سبحانه وتعالى خلق الكون وهيأ فيه الظروف المثلى للحياة السعيدة المستقرة، ثم استخلف فيه الإنسان ليقوم بإعماره على الوجه الأكمل الذي يحقق به مرضاة ربه وخدمة بني جنسه؛ واستثمار خيراته بما وهبه الله تعالى من حواس وعقل وسائر الصفات الجسمية والعقلية التي تجعله أهلا لذلك للتفاوت بين أفراد البشر[1]، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تفيد هذا المعنى كقوله تعالى:{ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ}

سورة الحديد الآية 7.

قال الله تعالى:{ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ }. سورة هود الآية 61.

ولقد ذكر علال الفاسي [2] أن المقصد العام من الشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها

---

[1] –ينظر : ابتسام بن خليفة ، **الفحص الطبي قبل الزواج ، دراسة تأصيلية** ، د محمد رشيد بوغزالة، جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي، قسم الشريعة،2014–2015 ، ص: 20.

[2]– عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري أبو محمد العلامة الوزير. مولده ووفاته بفاس. تعلم بالقرويين. وتقدم عند السلطان الحسن ثم المَوْلى عبد الحَفِيظ. وعين سفيران بفرنسا. ثم تقلد القضاء بفاس قريبا من ثلاث سنوات، له أدب وشعر وتآليف، منها " سلوك الذهب الخالص الإبريز في بيعة السلطان عبد العزيز – ط " و " المسك البهي الحسن في بعض ما كان يحسنه من العلوم مولانا الحسن "ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، ن :دار العلم للملايين ، ط:15، 2002،ج:4، ص:98".

وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة ومن صلاح في العقل وفي العمل وإصلاح في الأرض واستنباط لخيراتها وتدبير لمنافع الجميع [1].

وقال يوسف العالم[2] –رحمه الله– :(مقاصد الشارع من التشريع ونعني بها الغاية التي يرمي إليها التشريع، والأسرار التي وضعها الشارع الحكيم عند كل حكم من الأحكام، وبذلك تكون الشريعة مستهدفة تحقيق مقصد عام، وهو إسعاد الأفراد والجماعة، وحفظ النظام، وتعمير الدنيا يكل ما يوصل إلى الخير والكمال الإنساني حتى تصير الدنيا مزرعة للآخرة فيحظى الانسان بسعادة الدارين).[3]

كما لم تقف شريعة الله تعالى عند موافقتها الطبيعة البشرية في حب الولد، بل زادته تشريفاً وتنويها، إذ اعتبرته أساساً لتحقيق وظيفة الاستخلاف واستمرارها، ولذا يمكن القول إن "غاية الزواج في الإسلام عبادة الله وتعمير الأرض".

فلم يكن المقصود من التناسل والتوالد، هذه العملية لذاتها، إذ الحيوانات وباقي الكائنات الحية تتناسل أيضاً، وتناسلها كان لمجرد قضاء الشهوة الغريزية، أما تناسل الإنسان، فهو غير مقصود لذاته، بل مقصود لغيره، وهو الحفاظ على عملية الاستخلاف، والقيام بعمارة الأرض.

---

[1]–علال الفاسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، دار الغرب الاسلامي، ط:5، 1993، ص:45.

[2] –يوسف حامد العالم (1937–1988م)، العالم ،الباحث ، المفكر الداعية تخرج من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر حصل على عدة دبلومات ، درس علوم الشريعة والإقتصاد الإسلامي بجامعة القاهرة فرع الخرطوم ، وبجامعة أم درمان ، (ينظر : محمد خيربن رمضان بن إسماعيل يوسف ، **كتاب تكملة معجم المؤلفين**، ن : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ط:1 ، 1418ه–1997م، ص:639).

[3] – هادية نسيب ، **أثر مقاصد الشريعة في التشريع الأسري**، أ.د أبو بكر لشهب ، قسم الشريعة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 1437–1438/2016–2017، ص:22.

المطلب الثاني: التنسيل

مما لاشك فيه بأن المقصد الأصلي للنكاح كثرة النسل وإنجاب الأولاد الذين هم زينة الحياة الدنيا ، وقد بينها الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ سورة الكهف الآية 46.

فالولد من أعظم النعم التي من الله بها على عباده فذكر الإنسان إنما يخلد بالنسل والذرية[1] .

قال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾.سورة النحل الآية 72 .

وفي السنة حثَّنا النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عليه؛ لأنَّ به تَكثيرًا لسَوادِ المسلِمينَ في الدُّنيا والآخِرةِ. فلقد جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ وَمَالٍ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا؟ فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمَ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ،فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ».[2]

[1] ابتسام بن خليفة، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة تاصيلية**، مرجع سابق، ص11.

[2] –رواه محمد بن سليمان المغربي المالكي، **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد** ،(ت: أبو علي سليمان بن دريع ، ن: مكتبة ابن كثير، الكويت – دارابن حزم، بيروت، ط :1 ، 1418 هـ - 1998م) ، كتاب النكاح، ج:2 ،ص107، رح:4083.

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « انْكِحُوا أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ، فَإِنِّي أُبَاهِي بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَة »[1].

كما جاء في الموافقات: فإنه مشروع التناسل على المقصد الأول ويليه طلب السكن والازدواج والتعاون على المصالح الدنيوية والأخروية[2].

و أكد الإمام الغزالي[3] ذلك : وفيه فوائد خمسة الولد وكسر الشهوة وتدبير المنزل وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس بالقيام بهن. الفائدة الاولى –الولد وهو الأصل

وله وضع النكاح والمقصود إبقاء النسل وأن لا يخلو العالم عن جنس الإنس [4] وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحثة.

والتوصل إلى الولد بالزواج يكون من أربعة أوجه:

الأول: موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان.

الثاني: طلب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباهاته.

الثالث: طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده.

---

[1] - رواه أحمد بن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،(ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، ن: مؤسسة الرسالة ، ط:1، 1421هـ – 2001 م)، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ،ج11، ص172، رح:6598.

[2] -أحمد الريسوني ، **كتاب نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي** ، ن: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط :2 1412ه–1992م ، ص:275.

[3] أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي حجة الإسلام، وإمام الأئمة الأعلام، مصنف الوسيط الوجيز المستصفى وأعظمها إحياء علوم الدين ، ينظر :(الطيب بامخرمة ، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، ن:دار المنهاج، جدة ، ط:1428،1ه–2008م، ج:4، ص:19).

[4] - أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج2، دار المعرفة، بيروت، دط ص:23.

الرابع: طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله.[1]

ومن جملة ما ذكره العلماء من أقوال في الزواج

" وضع في الأصل لثلاثة أمورهي مقاصده الأصلية ، أحدها حفظ النسل ودوام النوع" .[2]

"تأملت في فوائد النكاح وموضوعه ومعانيه، فرأيت أن الأصل الأكبرفي وضعه وجود النسل".

وفي النكاح فوائد منها :الولد، لأن المقصود بقاء النسل ليبقى جنس الإنسان.

فالأقوال كلها تؤكد أنه لا خلاف بين الفقهاء على أنّ المقصد الأول من النّكاح تكثير النسل وبقائه بحيث يستلزم من حفظه حفظ نسبه.[3]

المطلب الثالث : السكينة بين الزوجين

النكاح يقصد منه أيضا ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظروالملاعبة وراحة للقلب .فقد اقتضت حكمة الله أن جعل الله لكل من الذكر والأنثى خواصا تقتضي وجوب الزواج بينهما لتحصل لهما السكينة الجسدية والعقلية والنفسية ذلك أن القوة الجنسية لكل منها لا تندفع إلا بهذا التزاوج [4]، وقد بين الله ذلك في قوله عز وجل :

{ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ}.سورة الأعراف الآية

---

1 – ابتسام بن خليفة، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة تاصيلية**، مرجع سابق ، ص19.

2 – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 27 ،1415ه /1994م،ج:4، ص:228.

3 - هادية نسيب ، **أثر مقاصد الشريعة في التشريع الأسري**، مرجع سابق ، ص:27–28.

4 –إبتسام بن خليفة، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة تاصيلية** ، مرجع سابق، ص12 .

.185

وقولـــه تعـــالى: {وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ أَنْ خَلَـــقَ لَكُـــمْ مِـــنْ أَنْفُسِـــكُمْ أَزْوَاجًـــا لِتَسْـــكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَـــلَ بَيْـــنَكُمْ مَـــوَدَّةً وَرَحْمَـــةً إِنَّ فِـــي ذَلِـــكَ لَآيَـــاتٍ لِقَـــوْمٍ يَتَفَكَّـــرُونَ.} سورة الروم الأية21.

وفي الحديث عَنْ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا» .[1]

فالزوجة هي السكن كله، سكن القلب، وسكن الجوارح، وسكن الحواس، وسكن الفكر، هي الاستقرارالكامل، وهذا السكن مصحوب بالمودة والرحمة من الطرفين، فهي اللباس الذي يلبسه الرجل فيلصق بجسمه فيجد فيه الظل والدفء والستر، فيستر به جسمه وعورته. كما أنه لباس لها، تجد فيه الظل والدفء، والستر، فتستر به جسمها وعورتها.[2]وقد تبين لنا أنه من أعظم المقاصد لتشريع الزواج، وذلك لبناء أسرة تسودها المحبة في ظل علاقة شرعية يتحقق بها السكن النفسي والتوادد وهو مدعاة لحدوث الاستقرار.

[1] – رواه الترمذي (محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى)، **سنن التزمذي**، (ت: أحمد محمد شاكر، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط:2، 1395هـ – 1975م، أبواب النكاح، باب ما جاء في خطبة النساء، ج3:، ص:389، رح:1087.

[2] –الشيخ الدكتور صالح بن عبد العزيزآل منصور، **الزواج بنية الطلاق من خلال أدلة الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة الإسلامية**، ن: دار ابن الجوزي، ط:1 ،1428ه، ص:31.

الفصل الأول

الفصل الأول :

ماهية الفحص الطبي قبل الزواج والمقصد منه .

ويحتوي على ثلاثة مباحث هي :

-**المبحث الأول:** مفهوم الفحص الطبي قبل الزواج ومراحله ومشتملاته.

-**المبحث الثاني:** أهم الأمراض التي يشملها الفحص الطبي قبل الزواج.

-**المبحث الثالث:** العلاقة بين الفحص الطبي قبل الزواج و مقاصد الشريعة.

تمهيد :

إن موضوع الفحص الطبي قبل الزواج نازلة جديدة يصعب على البعض فهمها كمصطلح لذا وجب شرح مفهومها وتبيين أنواعها وكيفية الالتزام بمراحلها، ولإدراك مدى أهميته في المجتمع عامة وللمقبلين على الزواج خاصة، ولتأسيس أسرة أساسها معاشرة سليمة وصحيحة وجب التفصيل في أنواع الأمراض التي يشملها الفحص، وكذلك إبراز دور الشريعة الإسلامية في حماية الزوجين ضمن مقاصد الشريعة.

المبحث الأول :

مفهوم الفحص الطبي قبل الزواج مراحله ومشتملاته

- **المطلب الأول :**المعنى اللغوي والإصطلاحي للفحص الطبي .
- **المطلب الثاني :**مراحل الفحص الطبي قبل الزواج .
- **المطلب الثالث :**مشتملات الفحص الطبي قبل الزواج .

تمهيد:

كما ذكرنا سالفا أن مصطلح الفحص الطبي قبل الزواج موضوع حديث وغيرمتداول بين العامة، فأردنا من خلال هذا المبحث توضيح معناه اللغوي والاصطلاحي في المطلب الأول وكيفية إجرائه من خلال ذكر مراحله في المطلب الثاني ومشتملاته من فحوصات سريرية ومخبرية وغيرها من الفحوصات المهمة في المطلب الثالث .

المطلب الأول :المعنى اللغوي والاصطلاحي للفحص الطبي .

أولا :الفحص الطبي قبل الزواج لغة

مصطلح (الفحص الطبي قبل الزواج) يتكون من كلمة(الفحص) وكلمة (الطب) وكلمة (الزواج)

أولا : الفحص :

الفحص لغة : شدة الطلب خلال كل شيء فحص عنه فحصا، بحث وكذلك تفحص وافتحص، ونقول فحصت عن فلان وفحصت عن أمره لأعلم عنه حاله، وقد فحصني فلان فحصا كأن كل واحد منهما يفحص عن عيب صاحب وعن سره [1].

الفحص اصطلاحا: هو البحث بدقة للوصول إلى أمور مخفية في الشيء المفحوص.[2]

ثانيا : الطب :

الطب لغة : علم معالجة و مداواة الجسم و النفس[3].

الطب اصطلاحا :هو علم بقوانين يعرف بها حالات الصحة والمرض وتأثر الأدوية[4]

ثالثا : الزواج

الزواج لغة :يعني الإقتران والإزدواج ، قال تعالى :" وَزَوَّجنَاهُم بِحُورٍ عِين" (سورة الدخان الآية 54) أي قرناهم بهن[5].

1– ابن منظور ، **لسان العرب**، ن: دار نوبلس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط : 1 ، 2006 ، ص: 33.

2– يونس الزبيدي، سعيد النعيمي ، **الأحكام الشرعية والقانونية للفحص الطبي ما قبل الزواج** ، دراسة فلسفية مقارنة ، ن : المناهل ، 2016 ، ص :81.

3– رقيات محمد ، **الفحص الطبي قبل الزواج في منظور الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري** ، دهلالي مسعود ، قسم الحقوق ، جامعة زيان عاشور ،2014/2013 ، ص:2.

4–إبتسام بن خليفة ، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة تأصيلية** ، مرجع سابق ، ص:18.

5–عبيد فاطمة الزهرة ، **عقد الزواج في ظل الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري** ، أ . حميش أمينة ، قسم الحقوق ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،2018/2017 ، ص:7.

الزواج اصطلاحا: عقد يتضمن إباحة الاستمتاع بالمرأة، بالوطء والمباشرة والتقبيل والضم وغير ذلك، إذا كانت المرأة غير مَحْرم بنسب أو رضاع أو صهر. أوهو عقد وضعه الشارع ليفيد ملك استمتاع الرجل بالمرأة، وحل استمتاع المرأة بالرجل[1].

ثانيا : الفحص الطبي قبل الزواج إصطلاح

وقد قمنا بشرح المفهوم الاصطلاحي للفحص الطبي عامة ثم مفهوم الفحص الطبي قبل الزواج خاصة.

الفحص الطبي اصطلاحا :

الفحص الطبي هو المقدمة التي يقوم بها الطبيب أو المعالج ليصل بها إلى تشخيص المرض ووصف العلاج المناسب سواء كان العلاج بالأدوية أم بالجراحة الطبية.[2]

أما الفحص الطبي قبل الزواج فهناك عدة تعريفات منها :

التعريف الأول : تقديم استشارات طبية إجبارية أو اختيارية للمقبلين على الزواج، تستند إلى فحوصات مخبرية أو سريرية تجرى لهم قبل عقد القران [3]. ويعتبر هذا التعريف في علم الطب.

التعريف الثاني : فحوصات مخبرية أو سريرية تجرى لكل من الذكر والأنثى العازمين على الزواج، ويتم إجراؤها قبل عقد القران لاكتشاف أي موانع صحية تحول دون الزواج وحتى لمعرفة إمكانية الإنجاب من عدمه بحيث يكون كلا الخاطبين عالما بما هو مقبل عليه ومقتنعا به تماما [4].

---

[1]--وهبة الزحيلي ، **كتاب الفقه الإسلامي وأدلته** ، ن: دار الفكر، سورية دمشق، ط: 4، ج:9، ص:513.

[2]-محمد خالد منصور، **الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي** ، ن: دار النفائس، الأردن، ط: 2 ، 1420ه-1999م ، ص ص :23-24.

[3]- حمد عبد الله يونس الزبيدي، أحمد حديد سعيد النعيمي، **الأحكام الشرعية والقانونية للفحص الطبي ما قبل الزواج ،** مرجع سابق ، ص :83 .

[4]-صفوان محمد عضيبات ، **الفحص الطبي قبل الزواج** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط:1 ، 1430ه-2009م، ص:54.

التعريف الثالث :هو دراسة الحالة الصحية العامة لدى كل من الخاطبين ، والكشف عن وجود أمراض مزمنة أو معدية أو وبائية أو نحو ذلك [1].

التعريف الرابع : مجموعة من الفحوصات المخبرية والسريرية التي يقترح عملها إلى شخصين قبل ارتباطهما بعقد زواج، وذلك قصد تقديم النصح لهما بهدف الوصول إلى حياة زوجية سعيدة وأطفال أصحاء، وبالتالي أسرة سليمة ينتج عنها مجتمع سليم.[2]

من التعريفات الأربعة نلاحظ أن التعريف الأخير هو التعريف الشامل الوافي للفحص الطبي قبل الزواج .

كما نلاحظ من التعريفين للفحص الطبي والفحص الطبي قبل الزواج أن الفحص الطبي هو تشخيص المرض والوصول إلى العلاج، أما الفحص الطبي قبل الزواج فهو بالأساس مجرد إجراء لا يهدف للعلاج إنما فقط التأكد من الأهلية البدنية للخطيبين، وذلك بإخبار كل واحد منهم بالأمراض التي تضمنتها الشهادة لشريكه، بمعنى دورها يتوقف على مجرد الإعلام. ويمكن أن يكون للفحص الطبي قبل الزواج أبعاد علاجية وذلك باتخاذ الاحتياطات اللازمة لعدم انتقال الأمراض إلى الزوجة و إلى النسل وتكوين أسرة سليمة، كما يترك الخيار للخاطبين في إتمام الزواج مع العلم بالمرض.

المطلب الثاني :مراحل الفحص الطبي قبل الزواج .

ويتم الفحص الطبي قيل الزواج بواسطة مرحلتين :

أولا : مرحلة الفحص التمهيدي

وهي التي يقوم فيها الطبيب بإجراء الفحص مستخدمًا يده أو أذنه أو عينيه، أوبعض الأجهزة البسيطة كمقياس الحرارة كما يقوم بسؤال المريض، أو ذويه في بعض الحالات عن بعض الأعراض المهمة التي يمكن من خلالها معرفة نوعية

---

[1] –بوحالة الطيب، **الفحوصات الطبية قبل الزواج دراسة مقارنة** ، ن: دار الفكر والقانون مكتبة المدينة ، دط ، 1431ه–2010م ، ص:41.

[2]–عبد الحميد قضاة ، **رسالة إلى الشباب الفحص الطبي قبل الزواج ضرورى أم ترف ؟** ، ن:المؤلف /جمعية العفاف الخيرية ، ط: ،1424ه– 2003م، ص :9 .

المرض وتشخيصه وبعد ذلك يقوم الطبيب بإجراء الفحص الجسماني المشتمل على: الملاحظة، اللمس أو الجس، القرع بنقر الموضع بأصابعه لاستجلاء التغيرات الموجودة في ذلك الموضع ،التسمع إلى الأصوات الصادرة عن حركات أعضاء الجسم أثناء تأديتها وظائفها كالتنفس، وضربات القلب، فيقوم الطبيب بالتركيز على تلك الأصوات لمعرفة التغيرات غير الطبيعية التي طرأت عليها[1].

ثانيا : مرحلة الفحص التكميلي

وهي التي يقوم فيها الطبيب بإجراء فحوصات أكثر عمقًا، ويعتمد في هذه المرحلة –غالبا–على أجهزة وآلات أكثر دقة في تشخيص الأمراض ومعرفة نوعيتها.

ومن تلك الأجهزة والآلات التصوير بالأشعة السينية والمناظير الطبية: المنظار المستقيم، والمنظار الشعبي وتدخل ضمن هذه المرحلة التحاليل المخبرية مثل تحاليل الدم، والبول، والبراز، كما تدخل الدراسات المعملية التي تتضمن دراسات كيميائية مثل الاختبار الذي يجرى لتقدير كمية السكر في الدم، والدراسات المجهرية ميكروسكوبية مثل فحص لطخة شريحة من الدم والدراسات الفيزيقية مثل الاختبار الذي يجرى لتقدير معدل الترسيب لمحتويات الدم[2].

المطلب الثالث :مشتملات الفحص الطبي قبل الزواج

بعد أن بينا مفهوم الفحص الطبي قبل الزواج وأهم مراحله ، تطرقنا إلى مشتملات الفحص الطبي قبل الزواج من تحاليل وفحوصات سريرية ومخبرية واستشارات طبية تهدف إلى ضمان نجاح الزوجين ومن أهم هذه الفحوصات :

1–فحص سريري عام ومراجعة التاريخ المرضي لكل من المقبلين على الزواج والذي يقدم معلومات شديدة الأهمية عن الصحة العامة، والبنيان الجسدي ، والتاريخ العائلي المرضي بالنسبة للأمراض الوراثية، ومراجعة الأجهزة الرئيسية والحواس

1– محمد مختار الشنقيطي ، **أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها** ، ن : مكتبة الصحابة ، جدة ، ط:2 ، 1415ه–19994م ،ج:1 ، ص :214 .

2–أسامة عبد الله قايد ، **المسؤولية الجنائية للأطباء دراسة مقارنة** ، ن: دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط:2 ، 1407–1987، ص:63 .

والقوى العقلية والأجهزة التناسلية الخارجية والعمليات الجراحية والإصابات السابقة وغير ذلك، إضافة إلى عمل شجرة نسب الأمراض الوراثية عند الحاجة .

2-صورة أشعة الصدر توفر معلومات عن الجهاز التنفسي والقلب والعظام ومرض السل وغيرها .

3- تحليل الرحلان الكهربائي لخضاب الدم[1] يعطي معلومات دقيقة عن عدد من أمراض الدم الوراثية التي يهتم الكثير من الباحثين في هذا المجال بإجرائها[2].

4-فحص زمرة الدم الريزوسية وخاصة المرأة لأ نه يؤثر في الحمل وحياة أولادها، فإذا كانت المرأة زمرة دمها سلبية كان حملها الأول طبيعي ولكن يجب عليها أن تحقن بالدواء Anti –D- في أول وضع حتى لا تحدث عندها مضاعفات ، وتحفظ الأطفال القادمين من حدوث تكسر كرات الدم الحمراء الذي تتلف خلايا مخ الطفل[3]. وتحدث هذه الحالة فيما إذا كان ريزيس الرجل موجب أما إذا كان سلبي مثلها فلا حرج .

5-تحليل البول الروتيني لإعطاء مؤشرات عامة عن التهاب الجهاز التناسلي ووجود حصى الكلية والسكر وغيره.

6-تحليل السائل المنوي الذكري للتأكد من الإخصاب، والتحقق من التهابات الجهاز التناسلي، والإصابة بدوالي الخصية اللذان يعتبران من مسببات العقم الرئيسية [4].

---

[1]-هيموغلوبين وهو صبغة تنفسية موجود داخل خلايا الدم الحمراء .أنظر : ممدوح زكي ، **المعجم الموضوعي للمصطلحات الطبية**، ن: دار المريخ، المملكة العربية السعودية، دط، دت، ص:141 .

[2]-محمد مختار شبرو ،**الفحص الطبي قبل الزواج دراسة فقهية مقارنة** ، مرجع سابق ،ص:22.

[3]-عبد الفتاح أحمد أبو كليلة ، **الفحص الطبي قبل الزواج والأحكام المتعلقة به**، ن: دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،ط:1 ، 2008، ص : 72.

[4] محمد مختار شيرو ،**الفحص الطبي قبل الزواج دراسة فقهية مقارنة** ، مرجع سابق ،ص:24.

7- تصوير الجهاز التناسلي الداخلي للخطيبة الأنثى للتأكد من سلامة الرحم والمبيضين.

8-تحليل الدم العام من حيث وجود فقر الدم أو لوكيميا.

9-تحليل السكري : فحص سكر الدم بعد الصوم لعدد من الساعات لا تقل عن 10 ساعات للكشف عن حالات السكري الكامنة، والحقيقة أن مرض السكري ليس مرضا واحدا بل هو مجموعة من الأمراض تصيب أعضاء الجسم عموما، وتظهر على هيئة اضطرابات، كما أن مرض السكري يؤثر على العلاقة الزوجية، ويعتبر أيضا مرضا وراثيا، حيث تلعب الوراثة دورا كبيرا في نقل المرض أو الاستعداد للإصابة به.[1]

10-فحص غشاء البكارة: فعالة من البكر، وهو أوّل كلِّ شيء، والمرأة البكر هي العذراء، وهي التي لم تجامع بنكاح ولا غيره، وعلامة ذلك غشاء رقيق يغلق الفتحة الفرجية لدى الفتاة و يزول عند الوطء، كما أن تمزقه قد يحصل نتيجة حادث عادي[2]. وهو فحص اختياري إلا إذا اشترط من قبل الخاطب .

---

[1]-محمد مختار شيرو ،**الفحص الطبي قبل الزواج دراسة فقهية مقارنة** ، مرجع سابق ، ص:23،26،28.

[2]-عَبد الله بن محمد الطيّار، **الفقه الميسر**، ن :مدار الوَطن للنَّشر، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط:1، 1432ه- 2011 م، ج:13، ص:562.

المبحث الثاني:

أهم الأمراض التي يشملها الفحص الطبي قبل الزواج.

-**المطلب الأول** : الأمراض الوراثية .

-**المطلب الثاني**: الأمراض المعدية .

-**المطلب الثالث** : العيوب.

تمهيد:

إن من أهداف الفحص الطبي قبل الزواج سواء بالنسبة للأسرة أو بالنسبة للمجتمع هو الحماية والوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة الأسرية، فلهذا يسعى الفحص الطبي قبل الزواج إلى الكشف عن الأمراض الوراثية و مدى تأثيرها على الذرية، كما يكشف عن الأمراض المعدية وبعض العيوب التي يمكن أن تؤثر سلبيا على الزواج، وسنحاول شرح كل منها على شكل مطالب.

المطلب الأول : الأمراض الوراثية

لقد ظهر هذا النوع من الفحوصات تزامنا مع التطور الباهر في مجال علم الوراثة والهندسة الوراثية، مما مكن من معرفة دور العوامل الوراثية في انتقال الأمراض الوراثية إلى الذرية، فلهذا فإن إجراء الخاطبين للفحص الطبي يمكن من معرفة الأمراض الوراثية التي يحملانها وكذا معرفة نسبة انتقالها إلى الأطفال. فعلم الوراثة هو العلم الذي يبحث في تركيب المادة الوراثية و وظيفتها و طريقة انتقالها و كيفية انتقال الصفات الوراثية والأمراض من جيل إلى آخر[1]، فلهذا قبل التطرق إلى معرفة هذه الأمراض الوراثية يجب تحديد تعريفها و بيان أسبابها

أولا : تعريف الأمراض الوراثية.

نعرف الأمراض الوراثية بأنها: "مجموعة غير متجانسة من الأمراض المزمنة المستعصية على العلاج تورث من الآباء إلى الأبناء عن طريق انتقال المادة الوراثية، حيث أن حدوث أي اختلال في الكروموسومات يؤدي إلى ظهور مرض وراثي.

ثانيا : أسباب الأمراض الوراثية : تنقسم الأمراض الوراثية إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : الأمراض المتعلقة بالكروموسومات.

الكروموسومات هي عبارة عن أجسام صغيرة مرتبطة ببعضها البعض ملفوفة على شكل خيط طويل يسمى (ADN) على شكل حرف(X).

وقد أوضحت الاكتشافات الطبية أن 44 كروموسوم أو ما يسمى ب "الصبغيات"، هي التي تكِون المادة الوارثية .

يرث نصفها وهي 20 كروموسوم عن أبيه بواسطة الحيوان المنوي، والنصف الآخرعن أمه وهي 20 كروموسوم بواسطة البويضة، فينتج عن ذلك كروموسومات

1– شناوي غنيمة ، بلعباس صفية ،**الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري**، زوانتي بلحسن ، قسم الحقوق ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2017/2016 ، ص: 72.

خاصة لا تتطابق مع كروموسومات أمه وأبيه، وإنّما جاءت خليطا منهما مما أكسبه كروموسوم خاص به .[1] وتنقسم الكروموسومات الى مجموعتين :

المجموعة الأولى: الكروموسومات الجسمية أو الذاتية، و هي 22 زوجا تتشابه تشابها كامل في كل من الذكر و الأنثى و هي التي تؤثر في الصفات الجسدية كالطول و القصر و اللون.

المجموعة الثانية : الكروموسومات الجنسية وعددها زوج واحد وهو متماثل في الأنثى سمي كروموسوم x بينما يختلف في الذكر فرد من هذا الزوج يسمى كروموسوم y مماثل كروموسوم x وهي المجموعة المسؤولة عن الصفات الجنسية.[2]

وهناك سببين لتوريث هذه الأمراض متمثلة في :

-النوع السائد الظاهر: فإذا كان هذا النوع من الأب أو من الأم فقد ينتقل المرض إلى الأبناء بنسبة 50%.

–النوع المتنحي: تظهر أعراض هذا المرض على الإنسان الحامل لهذه المورثة ولكنه قد ينتقل إلى أبنائه تحت ظروف خاصة اي أنه حامل للمرض وناقل له فإذا كان الأب والأم يحملان كلاهما مورثة من النوع السائد لصفة بعينها ينتقل المرض إلى جميع الأبناء بنسبة 100% واذا كانت إحدى المورثتين سائدة في الأب مثلا والأخرى متنحية من الأم لصفة محددة تكون الإصابة بين الأبناء بنسبة 50%.

–عوامل بيئية: تحدث إصابة في المورثات مثل تعرض الأبوين أو أحدهما لإشعاعات الذرية، وكذلك الناتجة عن دفن نفايات الوقود النووي وأسلحة الدمار الشامل من كيماويات وعضويات ومخلفات الصناعة بصفة عامة، أو من جراء التلوث بالكيماويات مثل: المبيدات الحشرية وغيرها، فكلما زاد زمن التعرض زادت

1– آية ماضي، ريحانة بن لاغة ، **الفحص الطبي قبل الزواج كآلية لحماية النسل من الأمراض الوراثية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون** ، د آمال بن صويلج ، قسم العلوم الإدارية والقانونية ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2020/2019، ص: 16 .

2– شناوي غنيمة ، بلعباس صفية ، **الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري،** مرجع سابق ، (ص:73) .

الإصابة وعظمت، فتحدث خللا في الكروموزومات وتؤدي إلى التشوهات الخلقية لدى الإنسان ونسله. [1]

والخلل في الكروموسومات (الصبغيات الجسيمات الملونة) يمكن أن يكون في

1/: العدد : – بزيادة في عدد الصبغيات 24 بدلا من 23 زوج .

–بنقص في عدد الصبغيات 22 بدلا من 23 زوج .

وهذا يمكن أن يكون في الكروموسومات (الصبغيات) الجسدية أو الصبغيات الجنسية.

2/: التركيب: بزيادة في طوله أو نقصانه نتيجة فقدان جزء من الكروموسوم أوإضافته إلى كروموسوم آخر، ومع هذا فالعدد الإجمالي طبيعي أي 23 كروموسوم.[2]

ومن أشهر الأمراض في هذا القسم (متلازمة داون) ما يعرف بالطفل المنغولي الناتجة عن زيادة في عدد الكروموسومات.

القسم الثاني :الأمراض المتعلقة بالجينات :

وهي بدورها تنقسم إلى أربعة أنواع :

أ/: الأمراض الجسمية المتنحية :

تصيب الذكور والإناث بالتساوي ويكون كل من الأبوين حامل للمرض مع أنهما لا يعانيان من أي مشاكل صحية لها علاقة بالمرضى وفي الغالب (وليس بالضرورة) ، ويكون بين الزوجين صلة قرابة، ومن هذه الأمراض (فقر الدم المنجلي ، أنيميا البحر المتوسط وأمراض أخرى).[3]

---

[1] –عبد الفتاح أحمد أبو كليلة ، **الفحص الطبي قبل الزواج والأحكام الفقهية المتعلقة به** ، مرجع سابق، ص:91.

[2] –محمد علي البار ، **الجنين المشوه أسبابه وتشخيصه وأحكامه** ، د ط، د ت ، ص:396 .

[3] – آية ماضي، ريحانة بن لاغة ، **الفحص الطبي قبل الزواج كآلية لحماية النسل من الأمراض الوراثية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون** ، مرجع سابق ، ص:21 .

ب/: الأمراض المرتبطة بالجين السائدة:

نادرة وتنتقل من الأم إلى أطفالها الذكور والإناث وقد يكون شديدا عند الإناث مقارنة مع الذكور.

ج/: الأمراض المرتبطة بالجين المتنحية :

تنتقل من الأم الحاملة للمرض فيصيب أطفالها الذكور فقط مثل (أنيميا الفول ، نقص الخميرة) ،وهذا النوع في العادة ليس لها علاقة بزواج الأقارب ولكن قد يصيب الإناث إذا تزوج رجل مصاب بالمرض بالمرأة حاملة للمرض.[1]

القسم الثالث : الأمراض الناتجة عن خلل في أكثر من جين واحد أو أمراض المتعدد الأسباب .

معظم الأمراض تدخل تحت هذا القسم مثل مرض السكري ، ارتفاع ضغط الدم ، الربو ....إلخ) .

الأسباب عادة غير معروفة ولكن جميع هذه الأمراض لا تحدث إلا في الأشخاص الذين لديهم استعداد وراثي وتعرضوا إلى سبب ما في البيئة المحيطة بها .

القسم الرابع : مجموعة من الأمراض المتفرقة والتي يصعب حصرها تنتقل من الأم إلى بقية أطفالها .

ومن أكثر الأمراض الوراثية المنتشرة :

مرض التلاسيميا: وهو من أهم أمراض الدم الوراثية المتنحية والتي تسبب تكسر الكريات الدم الحمراء، وتكمن مشكلة المرض في عدم قدرة الجسم العمل بشكل سليم نتيجة لخلل تكوين الهيموغلوبين (خضاب الدم) أدى إلى عدم اكتمال نضج الكريات الحمراء وأدى إلى كسر الكريات الحمراء وتحللها بعد فترة قصيرة من إتباعها، حيث يولد كل عام ما لايقل على 100.000 طفل مصاب بالتلاسيميا. [2]

---

[1]–هشام حضري ، **آثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج ،** أ عادل بن عبد الله ، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015، ص:15 .

المطلب الثاني : الأمراض المعدية .

تحدث العلماء عن الأمراض المعدية ومدى خطورتها وخاصة بين أفراد العائلة، فلا يزال الملايين من الناس يموتون كل يوم بسببها ، والتي يمكن الوقاية منها أو معالجتها باتخاذ الوسائل المانعة لها ، وعلى رأسها الفحص الطبي قبل الزواج تفاديا لوقوع كوارث عبر الأجيال تدمر حياة الأمم الصحية والاقتصادية، وسنتعرض هنا إلى تعريف الأمراض المعدية وبيان بعض الأمراض التي يكشف عنها الفحص الطبي قبل الزواج .

أولا : تعريف الأمراض المعدية:

يقصد بالأمراض المعدية في إطار الفحص الطبي قبل الزواج :الأمراض التي تنتقل عادة وليست دائما عن طريق الجماع ، لهذا يطلق عليها وصف الأمراض المنقولة جنسيا، وهي مجموعة واسعة من الأمراض تنتقل بممارسة الزوجين للعلاقة الجنسية، لهذا يعد الجماع وسيلة أكيدة لانتقال هذه الأمراض، ونظرا لكون بعض هذه الأمراض خطيرا وليس له علاج فإنه يسبب العديد من المشكلات الصحية والنفسية، أو الإعاقات الذهنية والعضوية[1] .

ثانيا : بعض الأمراض المعدية التي يكشف عنها بالقحص الطبي قبل الزواج:

متلازمة العوز المناعي المكتسب

–الإيدز: مرض معد مزمن مهدد الحياة يصيب الخلايا اللمفاوية للجهاز المناعي للإنسان بسبب فيروس العوز المناعي البشري ينتقل بطريقة مباشرة وذلك بالاتصال الجنسي بالشخص المصاب أو أثناء الحمل من الأم المصابة إلى الجنين عن طريق المشيمة، أو بطريقة غير مباشرة بواسطة عمليات نقل الدم الملوثة ،استخدام إبر الحقن الملوثة أوالعمليات الجراحية بالآلات الملوثة.[2]

---

[1]–سعاد تونسي ، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري** ،أ صادق الظريفي ، قسم القانون الخاص، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج البويرة ، 2015/2014، ص : 24 .

[2]– متدربي تخصص حماية البيئة، **الأمراض المعدية والمستوطنة** ، ط:1 ، 1429ه، ص:116.

مرض السيلان : أكثر الأمراض المنتقلة جنسيا وهو مرض معدي، تسببه نوع من البكتيريا وينتقل عن طريق الاتصال الجنسي المهبلي والفموي والشرجي.

مرض الهربس :مرض فيروسي معدي يسببه فيروس هربس، ينتقل عن طريق الاحتكاك الجلدي المباشر خلال الاتصال الجنسي ، ومن أعراضه حكة وحرقان في منطقة الأعضاء التناسلية وتقرحات مؤلمة فيها [1]، يصيب الفم و الشفاه أو الجهاز التناسلي[2] .

مرض الزهري: هو مرض تناسلي يسببه ميكروب حلزوني الشكل يشبه الخيط الرفيع، يصيب جميع أجزاء الجسم مما يسبب إصابات مختلفة ذات صور متعددة، ويحدث بعد الاتصال الجنسي المباشر بين المريض و الشخص السليم.

يعتبر الاتصال الجنسي السبب الرئيسي لإنتقال الأمراض بنسبة 90 %من الحالات، أما الحالات الأخرى فغالبا ما ينتقل من الأم المصابة إلى جنينها عن طريق الحبل السري .[3]

المطلب الثالث : العيوب.

أولا : المقصود بالعيوب :

لغة : عَيْب [مفرد]: جمع عُيوب (لغير المصدر): مصدر عابَ. والعيب :وصمة، نقيصة، شائبة، مَذمَّة [4].

اصطلاحا : هو آفة تمنع أو تنقص كمال الاستمتاع بين الزوجين .[5]

العيوب في النكاح نوعين :

1– ديما العقيل، **الأمراض المعدية** ، دن ،دط ، دت ، ص32.

2– محمد علي البار، **الأمراض الجنسية أسبابها و علاجها**، ن: دار المنايرة، ط:2 1407ه/1987م، ص:235.

3–هشام حضري ، **آثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج**، مرجع سابق، ص:15.

4–أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ن:عالم الكتاب ، ط:1، ج:2، ص: 1581.

5–محمد التويجري، **موسوعة الفقه الإسلامي**، ن: بيت الأفكار الدولية، ط:1، 1403 ه– 2009م ، ج:4 ، ص:21.

عيوب جنسية : تمنع الوطء والاستمتاع بين الزوجين وهناك :

-عيوب خاصة بالرجل : وهي الجب[1] ،العنة [2]،الخصاء[3] .

-عيوب خاصة بالمرأة : و هي الرتق، القرن[4]،العفل[5].

---

[1]-الجب : القطع، والمجبوب: الذي قد استوصل ذكره وخصيتاه، أو قطع بعضه ولم يبق منه ما يمكن أن يجامع به. شمس الدين ابن سعيد النابلسي ، **المسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد عند الخطوب المدلهمة**، ت: عبد الكريم بن صنيتان العمري ،ن: دار المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط:1، 1411ه-1990م، ص:170.

[2]-العنة: وهو عيب في غير الذكر، والعنين : هو الذي لايأتي النساء .ابن الرفعة، **كفاية النبيه في شرح التنبيه**، ت: مجدي باسلوم، ن: دار الكتب العلمية، ط:1، 2009، ج:16، ص:168.

[3]-الخصاء:هو المقطوع خصيتاه. محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي أبو عبد الله المواق المالكي ، **التاج والإكليل لمختصر خليل** ، ن: دار الكتب العلمية ، ط:1416،1ه-1994م، ج:5، ص: 147.

[4]-القَرْناءُ مِن النِّساءِ: الَّتِي فِي فَرْجِها مانِعٌ يَمْنَعُ من سُلوكِ الذَّكَرِ فِيهِ، إمَّا غُدَّةٌ غَلِيظَةٌ، أَو لحمةٌ مُرْتَتِقة، أو عظم. محمّد الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ن: دار الهداية ، د ط ، ج:35 ، ص:551.

[5]-رغوة في الفرج يمنع لذة الوطئ. بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي أبو الفرج شمس الدين، **الشرح الكبير على متن المقنع** ، ن: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، د ط ،ج:7، ص:567 .

عيوب منفرة أو معدية: لا تمنع الاستمتاع ولكنها أمراض منفرة من كمال العشرة كالجذام[1] والبرص [2]والجنون والأمراض المعدية والقروح السيالة ونحو ذلك ...[3]

[1]–عِلَّةٌ تَحْدُثُ من انْتِشارِ السَّوْداءِ فِي البَدَنِ كُلِّهِ فَيَفْسُدُ مِزاجِ الأَعضاءِ وَهَيْأَتُها، وَرُبَّما انْتَهَى إِلَى تقطع . الزَّبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس ،** مرجع سابق ، ص:381.

[2]–وهو بياض بالجلد . الجوهري الفارابي ،ت:أحمد أبو الغفور، **تاج اللغة وصحاح العربية،** ن:دار العلم للملايين، بيروت، ط:4، 1407ه–1987م، ج:3، ص:1029.

[3] – أبو عبد الرحمن البسام التميمي، **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام**، ن: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، ط:5، 1423ه–2003 م، ج:5، ص:342.

المبحث الثالث:

العلاقة بين الفحص الطبي قبل الزواج ومقاصد الشريعة.

-**المطلب الأول** : علاقة الفحص الطبي قبل الزواج بمقصد حفظ النفس.

-**المطلب الثاني:** علاقة الفحص الطبي قبل الزواج بمقصد حفظ النسل.

-**المطلب الثالث:** أهمية الفحص الطبي قبل الزواج

.

تمهيد:

بإجراء الفحص الطبي قبل الزواج يحمي الإنسان نفسه من الأمراض المعدية ويحمي نسله من الأمراض الوراثية التي تنتقل لهما بسبب الأبوين، ومن هنا تظهر علاقة الفحص الطبي قبل الزواج بمقاصد الشريعة الأسلامية من حفظ النسل والنفس ومدى أهميته . فتطرقنا في هذا المبحث إلى هذه العلاقة و تحدثنا في المطلب الأول عن علاقة الفحص الطبي قبل الزواج بمقصد حفظ النفس، ثم عن علاقته بمقصد حفظ النسل في المطلب الثاني وفي المطلب الثالث أهمية هذا الفحص في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية .

المطلب الأول : علاقة الفحص الطبي قبل الزواج بمقصد حفظ النفس.

إن من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية، حفظ النفس وهو من الضروريات الخمس. يتضمن حق الحياة وسلامة الجسم وأعضائه، و بل إن حياة الإنسان –عند التحقيق– هي المقصد الأول التي تعود إليه سائر المقاصد الأساسية في التشريع الإسلامي بعد المحافظة على الدين، لتوقفها جميعا إيجادا وتنمية وحفظا على الإنسان نفسه.

فحفظ العلاقة بين الروح والبدن للنفوس الإنسانية المحترمة والمعصومة الدم شرعا لمن أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية ، دل على ذلك الاستقراء الكامل لنصوص الشريعة الواردة في الكتاب والسنة ، ما لا تنحصر في باب واحد وتدل بمجموعها على أن حفظ النفس والحياة الإنسانية مقصود الشارع الحكيم ، إلا أننا لا يسعنا في هذا المقام التفصيل أكثر وسنكتفي بعنصرين هما : إباحة التداوي والعلاج من الأمراض ، تشريع الحجر الصحي .[1]

أولا : إباحة التداوي والعلاج من التداوي :

لقد حث الإسلام على التداوي تحقيقا لمقصد حفظ النفس ، كما أجمع جمهور العلماء على جوازه واستدلوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال : (نعم يا عباد الله تداوو فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء)[2].

غير أن التداوي يكون واجبا على الشخص إذا كان تركه يفضي إلى تلف نفسه أوأحد أعضائه أو عجزه، أو كان المرض ينتقل إلى غيره، كالأمراض المعدية[3] لقوله

---

[1]– عبد الكريم بوغزالة رضوان كتال ،**الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري** ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، ع:2، 2020، ص:522.

[2] –رواه التزمذي، **سنن الترمذي**،(مرجع سابق)، أبواب الطب ، باب ما جاء في الدواء والحث عليه ،ج:4، ص:383، رح:2038.

[3]– محمد علي البار ، **العلاج الطبي** ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي ،ع:7، 1412ه–1992م، ص:731.

تعالى: {وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى ٱلتَّهلُكَةِ وَأَحسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُحسِنِينَ} سورة البقرة ، الآية 195.

ثانيا : تشريع الحجر الصحي :

لم تقتصر عناية الإسلام بالعلاج بعد الإصابة بالمرض بل اعتنّت عناية واسعة بالجانب الوقائي، فصانت تشريعات المسلم أن يقع فريسة المرض فيلجأ إلى التداوي ومن أهم هذه التشريعات الوقائية الحجر الصحي عند انتشار الأوبئة [1]، فقد روى في أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام فلما جاء سرغ[2] بلغه أن الوباء قد وقع بالشام فأخبره عبد الرحمان بن عوف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :(إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوافِرَارًا مِنْهُ)[3]، وهذا لمنع انتشار الوباء ودفعا للضرر وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ بَعْدُ يَقُول قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ)[4]

ومما سبق ذكره يتضح جليا أن الإسلام يحرص على العناية بالجسم وصيانته صيانة كاملة تتضمن قوته وسلامته من خلال التشريع الصحي الذي يحقق مقصد حفظ النفس وتحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم:(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ

1– محمد مختار شبرو، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري**، مرجع سابق ، ص:59.

2– موضع بطريق الشام قيل إنه وادي تبوك وقيل بقرب تبوك وقوله في هذا الحديث وغيره أن عمر بلغه إذ بلغ سرغ متوجها إلى الشام أن الوباء قد وقع بالشام فإن المعنى عندهم أن الوباء وقع بدمشق وكانت أم الشام وإليها كان مقصده.ينظر(ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ت:مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري ، ن: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ، دط،1387ه.ج :6، ص:210.

3 –رواه البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي)، **صحيح البخاري** ،(ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة ، ط :1، 1422ه) كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون ،ج:7، ص::130، رح:5730.

4– رواه البخاري، **صحيح البخاري** ،(مرجع سابق) كتاب الطب، باب لاهامة ،ج:7، ص:138، رح:5571.

وَجَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَاحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَعْجِزْ).[1]

فبإجراء الفحص الطبي قبل الزواج يمكننا حفظ النفس من الأضرار التي تسببها الأمراض المعدية ، حيث نسعى لعدم تضرر صحة أي من الخاطبين المقبلين على الزواج في المستقبل نتيجة المعاشرة الجنسية، وذلك بمنع انتقال الأمراض الجنسية المعدية كالإيدز والزهري، وهذه الأمراض لها تأثير سيء على الرجل والمرأة وعلى صحة النسل إن وجد، لأن معظمها يؤدي إلى العقم المؤبد.

كما أن خطرها يكمن في صعوبة التعرف على أعراضها إلا عن طريق الفحص، كما أن أغلب المصابين بها لا يعلمون بإصابتهم ، فالطريق الوحيد هو الفحص، لدى المصالح الصحية وبالتالي فإن الاستقصاء عن هذه الأمراض منذ مرحلة الخطبة وقبل الزواج وسيلة لتوسيع الاختبارات الطبية أمام المقبلين على الزواج، فنضمن عدم تضرر الطرف السليم ، وتساعد الطرف المريض في العلاج المبكر ، وننقض الأجنة المتوقعة من الوفاة ، ونحمي المرأة من الإجهاض المتكرر سلبا على صحتها.[2]

المطلب الثاني: علاقة الفحص الطبي قبل الزواج بمقصد حفظ النسل.

الفحص الطبي قبل الزواج يحمي بالدرجة الثانية النسل بعد الزوجين مباشرة لما ينقل لهم من أمراض وراثية ومعدية، كما يعتبر مقصد حماية النسل من المقاصد التي دعا الإسلام للمحافظة عليها و جعلها مقصدا أصليا للزواج كما هو ظاهر من خلال الآيات الدالة على ذلك ، قال الله تعالى :{ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَٰجا وَجَعَلَ لَكُم مِّن أَزوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَة وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلبَٰطِلِ يُؤمِنُونَ وَبِنِعمَتِ ٱللَّهِ هُم يَكفُرُونَ } سورة النحل الاية 72، كما حثنا رسولنا الكريم على ذلك قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

[1] –رواه البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني)، **القضاء والقدر**، (ت: محمد بن عبد الله آل عامر، ن: مكتبة العبيكان، الرياض ، السعودية ، ط:1 ،1421ه–2000م) باب كيفية الإيمان بالقدر، ص:200، رح :210.

[2] – محمد مختار شبرو، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري**، مرجع سابق ، ص:61،62.

صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمَ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ،فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ»[1].

فدعوته صلى الله عليه وسلم بكثر النسل ليست مجرد للكثرة بل يجب أن يكون نسلا قويا عقلا وبدنا حتى يمكن أن يؤدي مهمة الاستخلاف على أكمل وجه وهذا ما دلت عليه بعض الأحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم:(تخَيِّرُوا لِنُطَفِكُمْ لَا تَضَعُوهَا إِلَّا فِي الْأَكْفَاءِ)[2].فهذا حرص منه صلى الله عليه وسلم على إنجاب الولد وسلامته قبل الولادة وتنبيها للراغبين في الزواج على حسن اختيار الزوج السليم من الأمراض ، التي قد تؤثر على الأولاد وتنتقل إليهم .

ولقد أثبت العلم الحديث أن ضعف النسل وانحطاط قدراته العقلية والفكرية والإدراكية يرجع في الكثير من الأحيان إلى عوامل وراثية ، فالخصائص الوراثية تنتقل من الأبوين عن طريق الصفات التي تحملها الجينات ويبدأ الجنين بالتقاء الحيوان المنوي الأب ببويضة الأم في عملية التلقيح ، وهذه الجينات هي التي تحدد الصفات الموروثة في الأبناء [3].

ويتطور البحث العلمي توصل العلماء إلى أنه يمكن تجنب انتقال الأمراض الوراثية عن طريق إجراء عدد من الفحوصات الطبية من قبل الخطيبين قبل إقدامهما على عقد النكاح ، لتشخيص العلل الموجودة أو الكاملة في أحدهما أو كليهما ، ومن هذه العلل الأمراض الوراثية فهذه الفحوصات تقدم تنبؤا علميا بالحالة الصحية للأطفال المحتمل إنجابهم ، فإجراء هذه الفحوصات قبل الزواج يساعد على حفظ أجيال المستقبل من التشوهات والإعاقات الخلقية والعلاقة التي من شأنها أن تعكر صفو

1– سبق تخريجه .

2 – رواه الدارقطني (أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي)، **سنن الدارقطني**،(ت: شعيب الارنؤوط، ن:مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ط:1، 1424–2004،) كتاب النكاح ، باب المهر، ج:4، ص:458، رح:3788.

3 – عبد الكريم بوغزالة رضوان كتال، **الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري** ،مرجع سابق ، ص:525.

حياة هذا النسل ، وتؤثر على كيان الزوجية ، وتمنع بقاء العلاقة الأسرية سليمة مستقرة .[1]

المطلب الثالث: أهمية الفحص الطبي:

تكمن أهمية الفحص الطبي قبل الزواج في أمرين هما :

أولا :الوقاية والحد من انتشار الأمراض

إن الفحص الطبي قبل الزواج وسيلة للوقاية والحد من انتشار الأمراض المعدية الخطيرة ، ففيه محافظة على سلامة الزوجُين، كإصابة أحد الزوجُين بمرض معدي ينتقل للزوج الآخر فيه من الضرر ما لا يخفى.[2]

فالفحص الطبي قبل الزواج في هذه الحالة لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية ولا مع مقاصد الزواج بل فائدته تتعدى الأسرة والمجتمع وإلى المريض نفسه ،حيث يتم علاجه قبل تفاقم المرض .

وكذلك هو سبيل للوقاية والحد من الأمراض الوراثية المنتشرة بين الناس، وهذه الأخيرة تنتقل إلى الذرية عند إصابة أحد الزوجين أوكلاهما، كما ينجم عن بعض الأمراض الوراثية إنجاب أطفال مشوهين أو معوقين جسديا أو ذهنيا .فولادة طفل معوق أو مشوه هو أمر يؤثر على الزوجين وعلى كل أفراد الأسرة.

ثانيا : المحافظة على استمرارية الزواج

إن الفحص الطبي قبل الزواج يحافظ على استمرارية العشرة الزوجية ، فإذا تبين بعد الزواج أن أحد الزوجين مصاب بمرض معدي خطير أو منفر ، فقد يكون سببا في إنهاء الحياة الزوجية لعدم قبول الطرف الآخر أو يؤدي إلى اضطراب هذه الحياة واختلال العلاقة الزوجية .[3]

---

[1] ابتسام بن خليفة ،**الفحص الطبي قبل الزواج** ، مرجع سابق ، ص:30.

[2]–أسامة عمر سليمان الأشقر، **مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق**، ن:دار النفائس ، الأردن، ط:1،1420ه–2000م، ص:84 .

[3]– محمد مختار شبرو، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري**، مرجع سابق ، ص: 56.

فالفحص يعطي صورة واضحة لكل من راغبي الزواج عن شريك حياته ، والشريعة الإسلامية تتقبل كل ماهو نافع ومفيد للفرد والأسرة، فالتأكد من خلو الخاطبين من الأمراض الجنسية والعضوية التي تحول دون ممارسة العلاقة بصورة عادية، والتأكد من قدرتهما على الإنجاب يبعث الطمأنينة والسكينة في أنفسهم ويساعد في استمرار علاقتهما الزوجية .

أما من الناحية المالية فهو وقاية للأسرة من الهزات المالية للتكاليف العلاج الباهضة بالإضافة إلى زيادة في الأمراض المعدية والوراثية تؤدي إلى زيادة نسبة المرضى والمعوقين في المجتمع .

وفي هذا خسارة في الموارد البشرية والاقتصادية وهما عنصران هامان للتقدم الحضاري [1].

فمن خلال أهمية الفحص الطبي قبل الزواج يتضح لنا أنه يحافظ على مقصدين هامين من مقاصد الشريعة الإسلامية .

---

[1]– محمد مختار شبرو، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري**، مرجع سابق ، ص:57.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :

الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الشرع والقانون وآثاره على انعقاد الزواج .

ويحتوي على ثلاثة مباحث هي:

-**المبحث الأول :** الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الشارع .

-**المبحث الثاني :** الفحص الطبي قبل الزواج من الوجهة القانونية .

-**المبحث الثالث :** آثار الفحص الطبي قبل الزواج .

تمهيد :

من خلال هذا الفصل نحاول معرفة الرأي الشرعي والحجج التي اعتمد عليها الفقهاء في تأصيلهم لمسألة الفحص الطبي قبل الزواج ومدى تطابقه مع أحكـــام الشـــريعة الإسلامية ، بالإضافة إلى الرأي القانوني وخاصة موقف المشرع الجزائري ومدى تفاعله مع هذا الإجراء ، وكذلك معرفة آثار الفحص بالنسبة للمقبلين على الـــزواج وأثاره بالنسبة للفرد والمجتمع مع التطرق إلى بعض الحلول والبدائل الممكنة .

المبحث الأول :

الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الشرع .

- **المطلب الأول :**أقوال المؤيدين للفحص الطبي قبل الزواج وأدلتهم.

- **المطلب الثاني :** أقوال المعارضين للفحص الطبي قبل الزواج وأدلتهم.

- **المطلب الثالث :**القول الراجح.

تمهيد:

إن مسألة الفحص الطبي قبل الزواج من المسائل المستجدة طبيا وفقهيا، ظهرت حديثا مع التقدم العلمي الهائل في مجال العلوم الطبية المختلفة و الاختراعات الحديثة في مجال الآلات الطبية، إضافة إلى ما تم اكتشافه في مجال علم الوراثة، وفي مجال الأمراض المعدية وكيفية انتقالها، لذلك لا نجد للفقهاء قديما رأيا حول الفحص الطبي قبل الزواج ولم تكن ثمة حاجة لإجراء فحوصات لما كان يتميز به المجتمع الإسلامي من الصدق والأمانة في الإخبار عن العيوب. أما العلماء المعاصرين فنجد لهم أراء مختلفة بين مؤيدين ومعارضين، فأوردنا هذه الأقوال مع ذكر الأدلة والقول الراجح.

المطلب الأول :أقوال المؤيدين للفحص الطبي قبل الزواج وأدلتهم.

يرى أصحاب هذا القول ان إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ضروري ولازم، وقالو بجوازه لعدم تعارضه مع الشرع ومن هؤلاء العلماء الدكتور محمد الزحيلي[1] حيث قال: (أن الفحوصات المخبرية والكشف الطبي قبل الزواج، حتى في البلاد التي لا تطلبه، ولاتشترطه في عقد الزواج، فإنه لا بأس به شرعا، ولا غضاضة في ممارسته، فإن أمربه الحاكم للمصلحة أصبح واجبا).

ثم يشير الباحث إلى وجوب تطبيق الفحوصات الطبية قبل الزواج وتحميل الأطباء مسؤولية أي تقصير أو إهمال أو مجاملة أو رشوة لإعطاء "شهادة لائق صحيا" وأن الإسلام يفرض على الدولة أن تؤمن الفحوصات المخبرية اللازمة لمعرفة حاملي الأمراض الوراثية وأن تحتاط الدولة لذلك من باب (الوقاية خير من العلاج)، ثم يختم رأيه قائلا:(وأن يكون الفحص الطبي قبل الزواج و المتعلق بالأمراض الوراثية ،واجبا و إلزاميا، ولا يعد ذلك افتئاتا على الحرية الشخصية ، لأن فيه مصلحة عامة تعود على الفرد أولا ، وعلى المجتمع و الدولة و الأمة ثانيا).[2]

أدلة أصحاب هذا الرأي :

من القرآن :

أ- {وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى ٱلتَّهلُكَةِ وَأَحسِنُواْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلمُحسِنِين} سورة البقرة الآية 195.

1-أستاذ في كلية الشريعة جامعة دمشق والمعار إلى كلية الشريعة –جامعة الكويت ،له أبحاث فقهية قيمة في الاقتصادالإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة .صفوان محمد عضيبات ، **الفحص الطبي قبل الزواج** ،مرجع سابق ،ص:99.

2- رقيات محمد ، **الفحص الطبي قبل الزواج في منظور الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري،** مرجع سابق 7.

وجه الدلالة من الآية:

تدل الآية على أن ترك الفعل الذي فيه مصلحة محققة يؤدي إلى الهلاك، والفحص الطبي فيه مصلحة وهو الوقاية من بعض الأمراض، فتعين إجراءه اجتنابا للهلاك الذي قد يلحق الأسرة.

ب-{وَمِن ءَايَٰتِهِۦٓ أَن خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَٰجا لِّتَسكُنُوٓاْ إِلَيهَا وَجَعَلَ بَينَكُم مَّوَدَّة وَرَحمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأيَٰت لِّقَوم يَتَفَكَّرُونَ } سورة الروم الأية 21.

وجه الدلالة من الآية :

من أهم مقاصد الزواج تحصيل السكينة والطمأنينة، ونشر المودة والرحمة بين الزوجين، مما يحقق السعادة المنشودة، والفحص الطبي يساهم في بناء أسر سعيدة بعيدا عن الأمراض والعيوب، ويجعل الزواج مبنيا على الصدق والأمان.

ج-{هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَب لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّة طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ} سورة آل عمران الآية 38.

وجه الدلالة من الآية:

المحافظة على النسل إيجادا وبقاء يستوجب إنجاب أطفال أصحاء معافين يتحقق بهم بقاء الجنس الإنساني لتحقيق العبودية لله وحده، وهذا الهدف هو من كليات الشريعة الإسلامية، فلا مانع من حرص الإنسان على أن يكون نسله المستقبلي صالحا غير معيب، وذلك بإجراء الفحص الطبي لتجنب الذرية المصابة بالأمراض[1].

من السنة النبوية :

---

[1]-سعاد تونسي، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري**، مرجع سابق،،ص:30 31.

حثت السنة النبوية الشريفة على العديد من أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التي تحث على ضرورة التداوي للحفاظ على النفس من الهلاك، وكذا حماية الأولاد من الأمراض أهمها:

أ- قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ)[1].

وجه الدلالة:

الحديث جاء صريحا بشأن عزل المرضى عن الأصحاء، وهو تدبير احترازي لمنع اختلاط المرضى بالأصحاء، والفحص الطبي قبل الزواج يمكن من معرفة حاملي الأمراض وبالتالي عزلهم.

ب- وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ: (أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا) قَالَ: لَا، قَالَ:(فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا)[2].

وجه الدلالة:

حث النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل على النظر إلى المخطوبة للتأكد من خلوها من الأمراض الظاهرة السطحية، لكن في العصر الحديث ونظرا لظهور أمراض وأوبئة لا تعرف إلا بعد إجراء فحوصات طبية، لهذا فإن إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ضروري لتحقيق الهدف الذي حث عليه الرسول الكريم في الحديث، وهو التحقق من سلامة الطرف الآخر من الأمراض والعيوب.[3]

1- سبق تخريجه.

2-رواه أبو بكر البيهقي ، **السنن الصغير** (ت :عبد المعطي أمين قلعجي، ن: جامعة الدراسات الإسلامية، الباكستان، ط:1، 1410ه-1989م) كتاب النكاح ، باب النظر إلى امرأة يريد نكاحها ، ج:3، ص:11، رح:2354.

3-سعاد تونسي، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري**، مرجع سابق، ص:31 32.

ج- عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(تخَيِّرُوا لِنُطَفِكُمْ لَا تَضَعُوهَا إِلَّا فِي الْأَكْفَاءِ)[1].

وجه الدلالة:

دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح وهذا باشتراطه للكفاءة في الشريك، والكفاءة لا تعني صلاح الخلق والدين فقط، وإنما تشمل حتى الصحة وهذا ما يتم معرفته بالفحص الطبي قبل الزواج.

د- فقد روى الحاكم عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ وَمَالٍ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا؟ فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ،فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ».

وجه الدلالة:

حث الرسول الكريم من يريد الزواج أن يتحرى فيمن يريد الزواج بها شروط عديدة أهمها أن تكون المرأة ولودا، وهذا من أجل تحقيق المقصد الأساسي من الزواج وهو مجيء الولد والتناسل، ويعرف كون المرأة ولودا من صفات أهلها من النساء اللواتي يعرفن بكثرة الولد، أما في العصر الحديث، ونظرا للتطور التكنولوجي الكبير خاصة في المجال الطبي فإن ذلك ساعد في معرفة كون المرأة والرجل قادرين معا على الإنجاب، وهذا عن طريق إجرائهما للفحص الطبي قبل الزواج.[2]

من المعقول:

تتجلى الأدلة من المعقول عن أهمية الفحص الطبي قبل الزواج على الفرد و المجتمع معا منها:

---

[1]- سبق تخريجه .

[2]-سعاد تونسي، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري**، مرجع سابق، ص:33.

"**الدفع أولى من الرفع**"[1] حيث أنه إذا أمكن دفع الضرر قبل وقوعه فهذا أولى و أسهل من رفعه بعد وقوعه و هذا ينطبق على الفحص الطبي قبل الزواج الذي يدفع الضرر الذي قد يقع بعد الزواج في حالة إصابة أحد الأطراف أو كليهما بمرض خطير.

"**لاضرر ولا ضرار**" [2]وجه الاستشهاد بهذه القاعدة على جواز الفحص الطبي قبل الزواج أن الإقدام على الزواج دون معرفة الأمراض المخفية التي يخشى الزوجين منها، فيه ضرر يهدد كيان الأسرة، فإذا على المقبلون على الزواج بهذه الأمراض يمكن لهما تفاديها و تحاشيها بالامتناع عن الزواج.

"**الوسائل لها أحكام المقاصد**" [3] فإذا كانت المقصد هو سلامة الإنسان العقلية و الجسمية فإن الوسيلة المحققة لذلك مشروعة، و طالما أن الفحص الطبي قبل الزواج يحقق مصالح مشروعة للأسرة و المجتمع و يدرأ المفاسد فذلك يعد من أسباب القيام بها شرعا.

"**يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام**" [4]تتفرع هذه القاعدة من قاعدة "**الضرر يزال**" و معناه أن الضرر العام ليس كالضرر الخاص، بل هو أعظم و أشد منه

---

[1]–السبكي تاج الدين ، **كتاب الأشباه والنظائر**،ن:دار الكتب العلمية،ط:1،1411ه–1991م، ج:1، ص:127

[2]–محمد البركتي، **قواعد الفقه**، ن:الصدف ببلشرز–كراتشي، ط:1،1407–1986، ص:106 ،أصل القاعدة حديث أخرجه الشافعي في مسنده ،(ن:دار الكتب العلمية بيروت،لبنان1370ه–1951م) كتاب الشفعة ،ج:2،ص:165،رح:575.

[3] –عبد الرحمان السعدي ، **كتاب القواعد الحسان لتفسير القرآن**، مكتبة الرشد الرياض،ط:1، 1420ه–1999م، ج:1، ص:158.

[4] –محمد الزحيلي، **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، ن:دار الفكر، دمشق، ط:1،1427ه–2006م،ج:1، ص:235.

بمعنى أنه إذا كان دفع الضرر العام لا يكون إلا بضرر خاص دفع لأهون و أخف الضررين.[1]

المطلب الثاني :أقوال المعارضين للفحص الطبي قبل الزواج وأدلتهم.

منع أصحاب هذا الرأي الفحص، وقالوا بأنه لا حاجة إليه وممن رأى هذا العلَّامة ابن باز[2]–نور الله قبره –ومأخذه أنه ينافي إحسان الظن بالله، وأن هذا الفحص قد يعطي نتائج غير صحيحة .[3]

ومن أدلة أصحاب هذا الرأي

من السنة النبوية: يظهر ذلك من خلال الأحاديث التالية:

أ– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ، قَالَ :أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قال :(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ).[4]

يدل الحديث أنه من واجب المقدمين على الزواج إحسان الظن بالله و لا حاجة للفحص الطبي قبل الزواج و خصوصا أنه يمكن أن يعطي نتائج غير صحيحة .وتم الرد على هذا القول بأن الفحص الطبي قبل الزواج يحقق مصالح شرعية راجحة و

1–شناوي غنيمة ، بلعباس صفية ،**الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري،** مرجع سابق ، ص:54.

2–هو عبد العزيزأبو عبد الله بن عبد الرحمان بن باز ،أحد الثلة المقدمة في علوم الشريعة الإسلامية ،ومرجع المستفتين من مختلف العالم الإسلامي ، ولد في الرياض 1330ه، ليفرغ للتدريس في معاهد والكليات ، من تصنيفه :الفوائد الجلية في المباحث الفرضية ، نقد القومية على ضوء الإسلام والواقع . ينظر:محمد مجذوم ،**علماء و مفكرون عرفتهم**، ن:دار الشواف، القاهرة ،ط:4،1992م،ج:1، ص:77–78.

3 - كمال بن السيد سالم، **صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة**، ن: المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر، دط، 2003 ، ج:3، ص:130.

4–رواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (أحمد بن حنبل) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (مصدر سابق) مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، ج:15، ص:35، رح:9076.

يدرأ مفسدة متوقعة، و ليس في هذا مضاد لقضاء الله و قدره، فالثقة بالله لا تتعارض مع الأخذ بالأسباب و خير دليل على ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وقع الطاعون في بلاد الشام" أفر من قدر الله إلى قدر الله" فنتائج الفحص الطبي قبل الزواج احتمالية فقد أثبت الطب الحديث قدرته الأكيدة على اكتشاف العديد من الأمراض الخطيرة، و إن كانت النتيجة احتمالية فالمتوقع كالواقع و الشرع يحتاط لما يكثر وقوعه كاحتياطية لما يحقق وقوعه[1].

ب–عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ).[2]

لم يرد في الحديث و لا حتى في أقوال الفقهاء القدامى دليل أو قول يشترط الصحة لإتمام عقد الزواج، كما لا نجد أنه يشترط أن ينتج عن الزواج ذرية، فالمرأة اليائسة أو الكبيرة في السن و حتى التي لا تستطيع الإنجاب يجوز لها الزواج، لهذا اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في الزواج الدين و الخلق و لم يشترط الصحة.

و يمكن الرد عليهم كذلك بالقول أن النبي صلى الله عليه و سلم ذكر الدين و الخلق على سبيل المثال لا الحصر، فلا يقتصر الصالح على الدين و الخلق، بل سيشمل حتى الصحة من أجل عدم نقل الأمراض، و هذا لا يكون في وقتنا الحالي إلا بإجراء هذا الفحص.[3]

ب–من المعقول:

---

[1]–شناوي غنيمة ، بلعباس صفية ،**الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري،** مرجع سابق ، ص:55.

[2]–رواه الترمذي، **سنن الترمذي،** (مصدرسابق) ، أبواب النكاح ، باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه،ج:3،ص:368، رح:1084.

[3]– شناوي غنيمة ، بلعباس صفية ،**الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري،** مرجع سابق ، ص:56.

أ- طاعة ولي الأمر تكون في الأمور المباحة، والتي تجلب المصلحة تطبيقا للقاعدة الفقهية "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة" وتطبيقا لقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ)[1]

وإلزام الناس بالفحص الطبي فيه مفسدة، لأن الفحص غالبا ما يكشف عن مرضين أو ثلاثة، والأمراض الوراثية في وقتنا كثيرة ومتنوعة ، وإذا ألزمنا الناس بالفحص عن كل هذه الأمراض قد يتعذر الزواج.

ويمكن الرد عليهم بالقول أن الطاعة مقيدة بعدم المعصية، فإذا دعا الولي للمصلحة وجبت طاعته، والإلزام بالفحص فيه مصلحة محققة، وأما كثرة الأمراض فهي لا تمنع من إجراء الفحص لأن الفحص يكون للأمراض الأكثر تأثيرا على صحة الإنسان.

ب-الفحص فيه تقييد للحرية الشخصية، ويسبب عدة مشاكل مالية ونفسية، ويؤدي في بعض الأحيان إلى كشف سر الشخص، كما أن التداوي ليس واجبا، إلا في حالة الجزم بأن التداوي سيبقي على الحياة فكيف يكون الفحص واجبا.

ويمكن الرد عليهم بالقول أن الفحص ليس تقييد للحرية الشخصية بل فيه مصلحة، لأنه من حق الزوج الآخر معرفة عيوب شريكه، ومن حق المجتمع معرفة الأمراض المعدية من أجل علاجها وتفاديها.

ج- الفحص فيه مفسدة متوهمة وهي توقع حصول ولد مريض، أو انتقال عدوى لأن هذا الأمر غير مجزوم وهو بذلك يهدر مصلحة متيقنة ومطلوبة وهي الزواج، وبذلك يكون دفع هذه المفسدة بمفسدة أكبر.

---

[1]-رواه البخاري، **صحيح البخاري**، (مصدرسابق) كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، ج:9، ص:88، رح:7257.

ويمكن الرد عليهم بالقول أن هذا الفحص لا يدفع مضرة بمضرة أكبر، بل هي دفع مضرة قبل وقوعها ومعرفة مرض الطرف الآخر لا يتعارض مع مقاصد الزواج بل يحققها ومنها دوامه، وزواج الأصحاء يدوم أكثر من زواج المرضى.[1]

د- شروط وأركان عقد الزواج جاءت بها أدلة شرعية محددة، والمجيء بشرط جديد تزيد على شرع الله وهو شرط باطل لقوله صلى الله عليه وسلم : (كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَهُوَ بَاطِلٌ)[2].

ويمكن الرد عليهم بالقول أن هذا الشرط فيه مصلحة للزوجين وذريتهما، وبالتالي فهو يحقق مقاصد شرعية فلا يكون الشرط باطلا هنا.[3]

المطلب الثالث: الترجيح

وبعد عرض أقوال كل من أقوال أهل العلم والاختصاص نجد هذه المسألة من المسائل الاجتهادية المستجدة لم يرد فيها نص صحيح لذا نختار هذا القول والله أعلم وأعلى :

-في حالة انتشار الأمراض الوراثية والمعدية في بلد معين ،وكان الزواج من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار تلك الأمراض[4]، فإن لولي الأمر التدخل في ذلك من

1-سعاد تونسي، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري**، مرجع سابق،ص:37.

2-رواه النسائي(أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني)، **السنن الكبرى للنسائي**، (ت: حسن عبد المنعم شلبي، ن:مؤسسة الرسالة بيروت، ط:1، 1421ه-2001م) كتاب الشروط ،ج:10، ص:370، رح:11741.

3-سعاد تونسي، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري**، مرجع سابق، ص:38.

4- أسامة عمر سليمان الاشقر، **مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق**، مرجع سابق ، ص:98.

باب السياسة الشرعية ،وله أن يجعل الفحص الطبي قبل الزواج إلزاميا ، وذلك لوقاية أفراد ذلك المجتمع من الأمراض المستعصية .

إلا أن هذا الإجبار وإن كان فيه إلزام قانوني أو ترتبت عليه عقوبات مالية، لا يؤثر في صحة العقد ، فالعقد صحيح إذا تكاملت فيه شروط الإنعقاد الأخرى .

-في الحالة العادية لايجبر الناس على إجراء هذا الفحص قبل الزواج ، خاصة وأن الناس يتزوجون منذ زمن بعيد من دون الفحص الطبي قبل الزواج، والغالب في ذلك السلامة ، وتصبح هنا المفاسد أكثر من المصالح ،وتتحول أداة الفحص الطبي إلى أداة ضارة، ولا يمنع هذا الخاطبين من إجراء فحوصات شاملة ما داما يريدان ذلك.[1]

1-أسامة عمر سليمان الاشقر، **مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق**، مرجع سابق ، ص:98.

المبحث الثاني:

الفحص الطبي قبل الزواج من الوجهة القانونية.

- **المطلب الأول :**الفحص الطبي قبل الزواج في قانون الأسرة الجزائري .
- **المطلب الثاني :**جزاء عدم إجراء الفحص الطبي .
- **المطلب الثالث :**أهمية الفحص الطبي.

تمهيد :

لقد كان للفحص الطبي قبل الزواج صدى عالمي حيث أن معظم دول العالم تبنت هذه الظاهرة في تشريعاتها الوطنية و قد سارت على هذا النهج أغلب الدول العربية ومنها الجزائر التي تبنته في المادة 2 مكرر من قانون الأسرة بموجب الأمر 00- 01 المؤرخ في 12 فبراير 1000 المعدل والمتمم لقانون الأسرة. لذا نلقي الضوء على كيفية معالجة المشرع الجزائري لهذه المسألة.

المطلب الأول: الفحص الطبي قبل الزواج في قانون الأسرة الجزائري

إن المشرع الجزائري لم يهتم بمسألة الفحص الطبي قبل الزواج حتى سنة 1976 ، من خلال قانون الصحة العمومية وتحديدا المادة 115 منه التي نصت على أنه:" تحدد بموجب مرسوم كيفيات الفحص الطبي السابق للزواج، وذلك لأجل حماية صحة العائلة " لكن هذه القاعدة القانونية بقيت فاقدة للفعالية حيث لم تصد مراسيم تنظيمه تنظمها وتوفي تنفيذها في الميدان[1]. بقي الوضع على حاله إلى غاية 1985، أين صدر قانون جديد يتعلق بحماية الصحة وترقيتها،حيث ألغى المشرع الجزائري مسألة الفحص الطبي قبل الزواج نهائيا، ولم يورد هذا القانون أي نص أو حكم قانوني يشير إلى هذه المسألة، مما جعل بعض الشراع يعتبره نقصا تشريعيا يستلزم تداركه مستقبلا بالرغم من إدراج لتسعة مواد، من المادة 67 إلى 75 من الفصل الخامس المتعلق بتدابير حماية الأمومة والطفولة رغم المحاولات المقدمة من قبل قانون الصحة العامة[2].

بعد سنوات ومع تغير الحال في الجزائر أعاد المشرع الجزائري تنظيم مسألة الفحص الطبي قبل الزواج في تعديل قانون الأسرة 2005.

وقد حاول المشرع الجزائري، تعديل قانون الأسرة سنة 2005 أن يوفق بين المتغيرات الدولية المعاصرة وسعيا منه للالتحاق بمواكبة التشريعات التي سبقته في هذا المجال، فقد اعتبر هذا الفحص إجراء إجباريا وألزم المقبلين به في نص المادة 07 مكرر من الأمر 05-02 وهذه محاولة منه لحماية الأولاد من خطر الأمراض[3].

1-أمر رقم 79/76 مؤرخ في 10/23 1976 متعلق بقانون الصحة العمومية، ج.ر.ج ج، ع 101، صادر في 19-12-1976.

2- القانون رقم 85-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985 يتعلق بحماية الصحة وترقيتها ح.ر.ح.ح، ع 08 المؤرخة في 17 فبراير1985.

3- علاق عبد القادر، **الفحص الطبي للمقبلين على الزواج**، قسم الحقوق، جامعةأبوبكر بلقايد ، تلمسان ،2012-2013،ص ص،69-70.

جاء في المادة 7 مكرر ما يلي : يجب على طالبي الزواج أن يقدما وثيقة طبية لا يزيد تاريخها عن ثلاثة أشهر تثبت خلوهما من أي مرض أو أي عامل قد يشكل خطرا يتعارض مع الزواج.

يتعين على الموثق أو ضابط الحالة المدنية أن يتأكد قبل تحرير عقد الزواج من خضوع الطرفين للفحوصات الطبية ومن علمهما بما قد يكشف عنه من أمراض أو عوامل قد تشكل خطرا يتعارض مع الزواج ويؤشر بذلك في عقد الزواج[1].

تحدد شروط وكيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم[2].

يتضح من النص السابق الذكر ما يلي :

- يشترط على الخاطب والمخطوبة، قبل إبرام عقد الزواج بثلاثة أشهر على الأكثر، التقدم أمام طبيب عام أو طبيب مختص لإجراء فحوصات طبية .

-يثبت الطبيب هذا الإجراء بتقديم وثيقة طبية وفقا للنموذج المذكور في المرسوم رقم 06-154.

-يلتزم الموثق أو ضابط الحالة المدنية قبل تحرير عقد الزواج بالتأكد من خضوع المخطوبين للفحوصات الطبية، التي أثبتت بوثيقة طبية، وهذا ما أكدته أيضا المادة 6 من المرسوم التنفيذي رقم 06-154، غير أن هذا الالتزام يتوقف على مجرد الكشف عن وجود الوثيقة الطبية السالفة الذكر لا أكثر، بمعنى أنه لا يجوز للموثق أو ضابط الحالة المدنية رفض إبرام عقد الزواج لأسباب طبية، وفقا للمادة 7 من المرسوم التنفيذي رقم 06-154 .

يتأكد الموثق أو ضابط الحالة المدنية من علم المخطوبين بنتائج الفحوصات الطبية، وإذا كانت النتائج سلبية، يتأكد من علمهما بالمخاطر التي قد تسببها الأمراض الوراثية والمعدية بالنسبة لصحة الزوجين والأبناء لصحة الزوجين والأبناء الذين سينجبونهم، ويؤثر بذلك في عقد الزواج .

---

[1] -شناوي غنيمة، بلعباس صافية، **الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري**، مرجع سابق ، ص39 .

وتجدر الإشارة إلى أن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية تلزم الموظف الالتزام بالسر المهني، وتمنع عليه أن يكشف محتوى بالسر المهني، وتمنع عليه أن يكشف محتوى أية وثيقة بحوزته أو أي حدث أو خبر علم به أو اطلع عليه بمناسبة ممارسته مهامه، وبالتالي يقع على الموثق وضابط الحالة المدنية الالتزام بالسر المهني واحترام الحياة الخاصة للمخطوبين المعنيين بالفحص الطبي قبل الزواج[1].

المطلب الثاني: جزاء عدم إجراء الفحص الطبي.

إن تحديد الجزاء يتوقف على النصوص التشريعية التي تعالج المسألة في كل دولة غيرأن ذلك لا يحول دون القول بأن طبيعة الإلزام بالفحص ولكونه من مسوغات إبرام العقد أو توثيقه تعني:

1- أن إلزام الدولة للموثق أو ضابط الحالة المدنية بعدم توثيق وإبرام عقد الزواج إلابعد الحصول على ما يفيد خضوع الزوجين للفحص الطبي يرتب مسؤولية على ضابط الحالة المدنية أو لموثق حال عدم الالتزام بذلك يختلف حجمها ومدى المسائلة على تجاوزها بحسب التشريعات المعمول بها في تلك الدولة.

2 - وفي المادة 06-154 الذي يحدد شروط وكيفيات تطبيق أحكام المادة 07 مكرر والتي تضمنت "لا يجوز للموثق أو ضابط الحالة المدنية تحرير عقد الزواج إلا بعد أن يقدم مطالبا الزواج الشهادة الطبية المنصوص عليها في هذا المرسوم" وبالرجوع إلى القانون المدني في المواد المتعلقة بالمسؤولية من المواد 124 وما يليها نجد أنه كل من أخل بالمسؤولية وجب عليه التعويض حسب الضرر[2].

3-أن عدم التزام الطرفين بإجراء فحص يسقط أحقية كل منهما في طلب التفريق إذا تبين وجود مرض من الأمراض التي ينص الفحص على الكشف بشأنها عند تفاقم المرض. وهذا فيه نوع من التنازل عن الحق الذي خوله لهم المشرع في حالة وجود عيب وذلك حسب الفقرة 2 من المادة 07 من المرسوم التنفيذي 06-154 الذي يحدد شروط وكيفيات تطبيق المادة 07 مكررمن قانون الأسرة، " لا يجوز

1- شاوي غنيمة، بلعباس صافية، **الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري،** مرجع سابق ، ص39.

2- هشام حضري، **آثار الفحص الطبي على انعقاد الزواج** ، مرجع سابق، ص 45.

للموثق أو ضابط الحالة المدنية رفض إبرام عقد الزواج لأسباب طبية خلافا لإرادة المعنيين .

4- إضافة إلى المسؤولية المترتبة على الزوجين جراء التزوير في الشهادة، أوالمسؤولية من دلس منهما وزور، بإعطاء الطرف الآخر الحق في طلب التفريق ومسؤولية عن نقل عدوى المرض. ويعد التدليس من عيوب الرضا خصوصا إذا توفر السبب للشخص الذي تعاقد بسبب ما دلس عليه يجيب يمكن إنهاء العقد ومع غياب النص القانوني في قانون الأسرة الجزائري حول التدليس في العقد فيمكن تطبيق المادة 86 فقرة 1 من القانون المدني على أنه " يجوز إبطال العقد للتدليس إذا كان الحيل التي لجأ إليها أحد المتعاقدين من الجسامة بحيث لولاها لما أبرم الطرف الثاني العقد.

إذن من شروط لزوم العقد أن يكون خال من التغرير، وعلى هذا إذا غر الزوج

الولي أو موليته التي تزوجها بأنه غير معيب ثم ظهر العكس فحق الفسخ ثابت لمن دلس عليه. [1]

المطلب الثالث: إيجابيات وسلبيات الفحص الطبي قبل الزواج:

أولا:الإيجابيات

1- معرفة مدى قدرة الخاطب والمخطوبة بدنيا على إتمام الزواج .

2- الإطلاع على وجود الأمراض المعدية الموجودة في كلا الطرفين أو عدم وجودها، حيث إذ تبين خلوهما من هذه الأمراض، فإنهما يكونان أكثر اطمئنانا، وإذا تبين وجود المرض فيهما أو في أحدهما فإن الخاطبين ينظران في خيارات أخرى، والبحث عن شريك أو شريكة الحياة غير مصاب.

3- الكشف عن الأمراض النفسية المؤثرة في العلاقة الزوجية بين الطرفين[2] .

4- تثقيف الخاطبين صحيا بالنواحي التي تؤدي إلى سعادة الزوجين وتحاشي

---

[1]-هشام حضري، **آثار الفحص الطبي على انعقاد الزواج** ، مرجع سابق، ص ص 45،46.

[2] -عبد الكريم بوغزالة رضوان كتال، **الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري** ، مرجع سابق ، ص:516.

أسباب الاختلاف والطلاق وإزالة شكوكهما غير المبررة ودحض الأفكار والمعتقدات المغلوطة التي قد تتلبسها.

5 –تأكد كل من الخاطبين على قدرة الطرف الآخر من الإنجاب وعدم العقم[1] أو وجود عجز جنسي كامل أو ناقص، ومن الأمراض التناسلية، والوراثية مثل السكري.

6– الوقاية والحد من الأمراض المعدية الخطيرة فيه المحافظة على سلامة الزوجين.[2]

7– تحقق الاطمئنان والسكينة من خلال معرفة الطرفين بخلوهما من الأمراض المعدية.

8– تحاول هذه الفحوصات أن تضمن إنجاب أطفال أصحاء سليمين عقليا وجسديا من تزاوج الخاطبين المعنيين .

9– الكشف عن الأمراض العضوية أو التشوه أو غيره من الآفات التي تحول دون قيام علاقة زوجية صحيحة، وقد يكشف الفحص عن مرض من الأمراض السارية أو المعدية التي يمكن أن تنتقل عن طرق الجماع أو غيره.

10– التأكد من عدم وجود عيوب عضوية أو فيسيولوجية مرضية تقف أمام الهدف المشروع لكل من الزوجين من ممارسة العلاقة الجنسية السليمة منهما[3]

11– كما لا يمكن غض البصر عن دور الفحص الطبي قبل الزواج في حماية المصالح ذات البعد الاجتماعي، والمتمثلة في التخفيف من أعباء المؤسسات الصحية، كون هذا التخفيف يساهم في المحافظة على الموارد الاقتصادية للدولة ويعزز استثمارها للنهوض ببرامج التنمية، بحيث يعد هذا الفحص من أبرز برامج الوقاية والكشف المبكر عن الأمراض[1] .

---

[1]- صفوان محمد عضيبات ، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة شرعية قانونية تطبيقية** ، مرجع سابق، ص:90.

[2]– هشام حضري ، **آثار الفحص الطبي على انعقاد الزواج**، مرجع سابق ،ص:23.

[3]– ابتسام بن خليفة، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة تأصيلية** ،مرجع سابق ،ص:36.

ثانيا :السلبيات :

1-قد يؤدي هذا الفحص إلى الإحباط الاجتماعي، كما لو أثبتت الفحوصات أن هناك احتمالًا لإصابة المرأة بالعقم أو بسرطان الثدي واطلع على ذلك الآخرون، مما يسبب لها ضررًا نفسيًّا واجتماعيًّا، وفي هذا قضاء على مستقبلها، خاصة أن الأمور الطبية تخطئ وتصيب.

2-يجعل هذا الفحص حياة بعض الناس قلقة ومكتئبة ويائسة إذا ما تم إخبار الشخص بأنه سيصاب بمرض عضال لا شفاء له.

3-ثم تبقى نتائج التحليل احتمالية في العديد من الأمراض، وهي ليست دليلًا صادقًا لاكتشاف الأمراض المستقبلية.

4-قد تحرم هذه الفحوصات البعض من فرصة الارتباط بزواج نتيجة فحوصات قد لا تكون أكيدة.

5-ثم قلما يخلو إنسان من أمراض، خاصة إذا علمنا أن الأمراض الوراثية التي صنفت تبلغ أكثر من 3000 مرض وراثي .

6-أن التسرُّع في إعطاء المشورة الصحية في الفحص يسبب من المشاكل بقدر ما يحلها.

7-وقد يُساء للأشخاص المقدمين على الفحص، بإفشاء معلومات الفحص واستخدامها استخدامًا ضارًّا[2].

---

[1]- سعاد تونسي، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري**، مرجع سابق، ص:19.

[2]- كمال بن السيد سالم ، **صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة**، ن:المكتبة التوقيفية ، القاهرة ، مصر، دط، 2003، ج:3، ص:129.

المبحث الثالث:

آثار الفحص الطبي قبل الزواج .

-**المطلب الأول** : أثر نتائج الفحص في العدول عن الخطبة .

-**المطلب الثاني:** آثار الفحص الطبي قبل الزواج بالنسبة للفرد والمجتمع.

-**المطلب الثالث:** بعض الحلول الممكنة .

تمهيد:

إن للفحص الطبي قبل الزواج أثار على الخاطبين أو الزوجين بل وقد يتعدي للمجتمع ككل وخاصة إذا كان سلبي الذي قد يؤدي للعدول فأردنا توضيح أثره في العدول عن الخطبة وأثره على الفرد والمجتمع مع إعطاء بعض البدائل أو الحلول الممكنة إذا لم يتم العدول وتم الزواج برضا الطرفين .

المطلب الأول: أثر نتائج الفحص في العدول عن الخطبة .

قد تؤدي النتائج السلبية للفحص الطبي قبل الزواج إلى العدول عن الخطبة، من كل الطرفين أو من أحدهما، و هذا أمر طبيعي باعتبار الخطبة مجرد وعد بالزواج[1] كما هو معروف في الشريعة الإسلامية ، لذلك يجوز للطرفين العدول عنها، فظهور الأمراض بعد إجراء الفحص الطبي قد يكون مانعا لإتمام الزواج ما يؤدي إلى العدول عن الخطبة، و الذي يترتب عنه ثلاثة أثار مختلقة ،يتعلق الأول في استرداد الصداق إذا تم دفعه و يظهر الثاني في أثر النزاع حول الهدايا المسلمة إلى المخطوبة أو الخاطب، أما الثالث فذلك في حالة اكتشاف مرض أو عيب في أحد الخاطيبين بعد إجراء الفحص الطبي قبل الزواج، كان للطرف الأخر دفع الضرر الناشئ عن الخطبة .

أولا : أثر العدول في استرداد الصداق

ما قدمه الخاطب من مهر فله أن يسترده أياً كان سبب العدول، من جانب الخاطب أو من جانب المخطوبة هذا متفق عليه فقهاً [2]؛ لأن المهر أثر من آثار عقد الزواج الصحيح، وحق من حقوق الزوجة. والخاطب إذا دفعه في أثناء الخطبة فعلى سبيل إتمام الخطبة بعقد الزواج ولم يتم، فيجب رده إلى الخاطب في حال العدول عن الخطبة؛ لعدم تعلق حق المخطوبة به إذ لم تصبح زوجة[3]، وقد ذهب إلى ذلك أيضا المشرع الجزائري استنادا لأقوال الفقهاء في مسألة المهر.

ثانيا : أثر العدول بالنسبة للهدايا

1-شناوي غنيمة، بلعباس صافية، **الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري،** المرجع السابق ، ص: 93.

2-وهبة الزُّحَيْلِيّ، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ** ، ن: دار الفكر – سوريَّة – دمشق، ط:4، د ت، ج:9 ، ص: 509.

3-أسامة منصور الحموي، **آثار العدول عن الخطبة في الفقه والقانون دراسة مقارنة** ، قسم الفقه الإسلامي وأصوله، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم االقتصادية والقانونية، م: 27، ع:3 ،ص :419.

من الآثار المادية للعدول عن الخطبة الهدايا، وقد اختلف الفقهاء في حكمها، فالمذهب الحنفي يرى استرجاع الخاطب لما قدمه من الهدايا إن كانت على حالتها لم تتغير. ويفصل المذهب المالكي في المسألة فيرى أن تسترد الهدايا إن كان العدول من المخطوبة، ولا تسترد إن كان من الخاطب. ويكون الاسترداد بإرجاع مابقي بعينه، وتقويم ما أتلف وإرجاع قيمته. ولا يبحث الشافعية عمن عدل، ويوجبون رد الهدايا، فإن كانت قائمة ردت أعيانها، وإن أتلفت ردت قيمتها[1]. وأما المشرع الجزائري فقد انتهج نفس نهج المالكية في حكم الهدايا حيث نصت المادة 05 في الفقرة 4 و5" لا يسترد الخاطب من المخطوبة شيئا مما أهداها إن كان العدول منه وعليه أن يرد للمخطوبة ما لم يستهلك مما أهدته له أو قيمته إن كان العدول من المخطوبة، فعليها أن ترد للخاطب ما لم يستهلك من هدايا أو قيمته ".[2]

ثالثا: أثر العدول عن دفع الضرر

مسألة التعويض عن الضرر الناتج بسبب العدول عن الخطبة هي من المسائل المستحدثة لا نجد رأيا للفقهاء القدامى حول حكم هذا الضرر وهل يوجبه التعويض، لأن الخطبة ليست عقدا ولا يلزم الوفاء بها، والعدول عنها حق للطرفين كما سبق بيانه، واستعمال الحق الشرعي لا يلزم الضمان ولا المطالبة بالتعويض عن الضرر الناشئ عن استعمال هذا الحق.[3] أما في الفقه الإسلامي إذا ترتب على العدول عن الخطبة ضرر مادياً كان أو معنوياً يتحمل المتسبب التعويض.

وهذا ما ذهب إليه المشرع الجزائري في المادة 05 الفقرة 03" إذا ترتب عن العدول عن الخطبة ، ضرر مادي أو معنوي لأحد الطرفين جاز الحكم له بالتعويض"[4]. وعند إسقاط هذا في مسألة الفحص الطبي قبل الزواج ونظرا للضرر

---

[1]–محمد طاهر الجوابي ، **المجتمع والأسرة في الإسلام** ، ن : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط:3 ، 1421ه–2000م ، ص :103.

[2]–المادة 05 من قانون الأسرة الجزائري .

[3]–سعاد تونسي، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري**، مرجع سابق ، ص:64

[4] –المادة 05 من قانون الأسرة الجزائري .

المعنوي الذي يسببه أحد الطرفين بعد التشهير بالعيب الذي قد يكون سببا في ضياع مستقبل الزواج، والضرر المادي الذي يصرف من قبل الخاطبين على تجهيزات الزواج وجب التعويض حسب ما يحدده القاضي وفق درجة الضرر.

المطلب الثاني: آثار الفحص الطبي قبل الزواج بالنسبة للفرد والمجتمع

أولا : بالنسبة للفرد

المصاب بالمرض الوراثي يستطيع أن يتزوج وينجب أطفال أصحاء شريطة اختيار الزوج المناسب الذي لا يحمل المرض نفسه أما لو تزوج بطريقة عشوائية دون فحص فقد يكون الطرف الآخر حامل للمرض نفسه ومن ثم فإن من المحتمل أن ينجب أطفال مصابين بالمرض نفسه وهذا ما يكون من خلل العلم بالمرض قبل الزواج وهذا لا يكون إلا بإجراء الفحص الطبي[1] .وأيضا إن للفحص الطبي أثرا مهما في التحقق من قدرة الخاطبين المقبلين على الزواج على ممارسة علاقة جنسية سليمة مع الطرف الآخر بما يشبع رغباته بدرجة معقولة وعدم وجود عيوب عضوية أو تشريحية أو فيزيولوجية مرضية تقف أمام هذا الهدف المشروع لكل من الزوجين. وكذلك تثقيف الخاطبين صحيا بالنواحي التي تؤدي إلى السعادة الزوجية، وتحاشي أسباب الاختلاف والطلاق، وإزالة شكوكهما غير المبررة ودحض الأفكار والمعتقدات المغلوطة ، فكم من حالة زواج فشلت ووئدت فكرتها على أسس غير علمية ومنطقية، وأيضا بالفحص الطبي يتأكد كل واحد من الخاطبين من قدرة الطرف الآخر على الإنجاب وعدم وجود عقم، وبذلك يقدم كل واحد منها على الزواج وهو مطمئن إلى أنه سيكون له ولد إن شاء الله تعالى[2].

ثانيا : بالنسبة للمجتمع:

إن آثار الفحص الطبي قبل الزواج بالنسبة للمجتمع تظهر في الجانب الطبي حيث من أهمها الحد من انتشار الأمراض الوراثية وإ يجاد جيل جديد خال من الأمراض

---

[1]–محمد خالد منصور، **الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي**، مرجع سابق، ص:22.

[2]– هشام حضري ، **آثار الفحص الطبي على انعقاد الزواج**، مرجع سابق ،ص :50.

الوارثية بإذن الله وقد أثبتت التجارب ذلك. وكذلك التقليل من الأعباء المالية الناتجة عن علاج المصابين بالأمراض الوراثية وأيضا تقليل الضغط على المستشفيات والازدحام على أسرة المستشفيات. وأما بالنسبة للجانب الاجتماعي والنفسي فهو يجنب الوقوع في المشاكل النفسية والمالية للأسرة التي يعاني أطفالها من أمراض وراثية وكذلك تجنب المشاكل التي تقع بين الزوجين عند العلم أن أحدهما قد كان السبب في نقل الأمراض إلى الأبناء، وكذلك فإن الفحص الطبي فيه جانب توعوي بمزايا الفحص الطبي السابق للزواج التي سترفع الحرج على البعض، وأنه في مجتمعنا فإن زواج الأقارب يؤدي إلى زيادة انتشار الأمراض الوراثية، والشك في أن مقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبني سائب عندما رأى ضعف نسلهم " اغتربوا ولا تضووا[1] " تنصح بعدم حصر الزواج في الأقارب وتكراره في الأسرة الواحدة، ونكاح الغرائب قد يحسن النسل أو على الأقل يحد من ظاهرة الإصابة ببعض الأمراض الوراثية المتنحية.

وأخيرا فإن الفحص الطبي والإلزام به مقيد بضوابط قانونية صارمة تحول دون إفشاء السر أو دون تحطيم أي من المقبلين على الزواج من الناحية النفسية وبالتالي لن يرهب أي من الشباب بالإقدام على الفحص ما دامت مكفولة السرية ومعكوفة بالضوابط.[2]

المطلب الثالث : بعض الحلول والبدائل الممكنة

وفي الأخير أردنا التطرق إلى بعض الحلول في حالة إرادة الخاطبين إكمال الزواج في وجود أمراض وراثية أو معدية بعد إجراء الفحص وذلك لتفادي الوقوع في الضرر عليهما وعلى ذريتهما ومنها :

1- تجنب الحمل عن طريق استعمال موانع الحمل الدائمة أو المؤقتة.

2- الانتقاء بعد التلقيح خارج الرحم، وإجراء الفحوصات الطبية، ومن ثم إدخال النطفة إلى الرحم.

---

[1] الدينوري أبو بكر، **المجالسة وجواهر العلم** ، أبو عبيدة مشهور بن حسن، ن:دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1419ه، ج:8، ص:46، رح:3354.

[2]- هشام حضري ، **آثار الفحص الطبي على انعقاد الزواج**، مرجع سابق ،ص : 49.

3- الانتقاء من خلال إجراء الفحوصات الطبية على الجنين خلال فترة الحمل.
4- التحكم في نوع الجنين لتجنب نوع الطفل المتوقع إصابته بالأمراض الوراثية.[1]

أولا : تجنب الحمل عن طريق استعمال موانع الحمل الدائمة أو المؤقتة:

يقصد بموانع الحمل الدائمة تلك الوسائل التي تعمل على وقف التناسل بصفة دائمة بحيث لا يستطيع الإنسان "رجلا كان أو امرأة " أن يعود إلى الإنجاب مرة أخرى نهائيا ، وهذه الوسائل إما أن تكون عبارة عن استئصال الأماكن المسؤولة عن إفراز ما به الحمل، أوتكون بإبطال عملها نهائيا ، وإما أن تكون باستئصال موضع الحمل كالخصاء أو استئصال الرحم ...و يقصد بموانع الحمل المؤقتة ، تلك التي تعمل على إيقاف الحمل أو منعه لفترة مؤقتة ، يمكن بعدها الرجوع إلى الإنجاب كالرضاعة و حبوب منع الحمل والواقي الذكري ...[2] ولا خلاف بين الفقهاء في استعمال هذه الموانع في حالة وجود ضرر كبير يلحق بأحد الزوجين.

ثانيا : الانتقاء بعد التلقيح خارج الرحم، وإجراء الفحوصات الطبية، ومن ثم إدخال النطفة إلى الرحم.

وذلك في حالة ما إذا تبين أن أحد الزوجين لا يمكنهما الإنجاب بصورة طبيعية . وهو إحدى طرق التلقيح الاصطناعي الخارجي، يتم بمزج الحيوان المنوي بالبويضة خارج الجهاز التناسلي الأنثوي [3] للزوجين ، ثم توضع في انبوب إختبار طبي حتى تلقح نطفة الزوج ببويضة زوجته إلى أن تنمو و تفحص و راثيا ، فإذا كانت

1-عبد الفتاح أحمد أبو كليلة ، **الفحص الطبي قبل الزواج والأحكام الفقهية المتعلقة به** ، مرجع سابق، ص:210.

2- عبد الحكيم أحمد محمد عثمان ، **موانع الحمل الدائمة والمؤقتة بين الحل والحرمة دراسة فقهية مقارنة** ، ن: دار الجامعة الجديدة الاسكندرية ، د ط ، سنة 2008 ، ص : 31و63 .

3-منير بنجمور ، **القضايا الطبية المعاصرة ومقاصد الشريعة** ، ن : دار التونسية للكتاب ، دط ، د ت ، ص : 149.

معيبة تركت وإن كانت سليمة أعيدت للرحم[1] .وقد أجازه بعض العلماء وفق شروط متعددة من أهمها : قيام الزوجية .

ثالثا : الانتقاء من خلال إجراء الفحوصات الطبية على الجنين خلال فترة الحمل:

مع تقدم العلم وخاصة في السنوات الأخيرة، فقد أصبح بإمكان متابعة نمو الجنين داخل الرحم، والتعرف على صحته وتسجيل ما يطرأ عليه من تغيرات ومن ذلك أيضا تشخيص بعض التشوهات الخلقية وهذه المتابعة لها وسائل منها التشخيص قبل الحمل وذلك بمعرفة التاريخ الوراثي لأمراض الأسرة وهذا ما يعرف بالفحص الطبي قبل الزواج وذلك أفضل وأيضا بالتشخيص أثناءالحمل[2]. ويتفرع إلى عدة مسائل مختلف فيها في الجواز وعدم الجواز لم نتمكن من ذكرها قصد الاختصار وخاصة مسألة الإجهاض ،

رابعا : التحكم في نوع الجنين لتجنب نوع الطفل المتوقع إصابته بالأمراض الوراثية

وذلك عند معرفة التاريخ الوراثي للعائلة نجد بعض الأمراض المحمولة في الصبغيات تصيب الذكور دون الإناث أو العكس فيتم تجنب الجنس المتوقع إصابته بالمرض ويتم ذلك من خلال :

خلايا الذكر تحوي على (xy) وخلايا الأنثى تحوي دائما على(xx) فإذا لقح حيوان منوي البويضة وهو يحمل إشارة (x) فالناتج (xx) ويكون جنس الجنين أنثى أما إذا لقحها حيوان منوي يحمل إشارة (y) فالناتج (xy) ويكون الجنس ذكر .

وبالتقدم العلمي هناك طرق عديدة للتحكم في نوع الجنين منها: الطبيعية باستعمال بعض المغذيات وهذه الطريقة جائزة ،أو طبية مخبرية كالتلقيح الاصطناعي أوطريقة فصل الأجنة وذلك بانتقاء بويضة أثناء التبويض وتلقيحها مجهريا ثم

---

[1]–محمد خالد منصور ، **الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي** ، مرجع سابق ، ص: 119 .

[2]–هشام حضري ، **آثار الفحص الطبي على انعقاد الزواج**، مرجع سابق ، ص :53.

وضعها في حاضنات ومراقبتها للتأكد من الجنس وإرجاعها للأم وقد اختلف في حكمها.[1]

[1] – ينظر : حمزاوي حكيمة ، **تحديد جنس الجنين بين الطب والعقيدة والفقه** ، مداخلة في المؤتمر الدولي الموسوم ، قضايا طبية معاصرة ؛جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، ص :4،10،13.

خـــاتمـــة

الحمد لله حمدا كثيرا كما أمر ، و الصلاة و السلام على سيد البشر ، سيدنا محمد وعلى آله و أصحابه و كل من اقتفى و أثر ، وعلينا جميعا و كل من حضر، وبعد:

لقد أتمننا بفضل الله و توفيقه كتابة هذا البحث بعنوان " الفحص الطبي قبل الزواج وأثاره " ، فما كان فيه من خير فمن الله ، وما كان فيه من نقص فمن أنفسنا والشيطان ، كما أننا وبعد إتمام هذا البحث فقد توصلنا إلى بعض النتائج والتوصيات.

أولا : أهم النتائج :

1-إن الفحص الطبي قبل الزواج من المواضيع المستحدثة في المجال القانوني والفقهي والطبي والهدف الرئيسي من إجرائه هو تحقيق السكينة بين الزوجين التي تعد من أهم مقاصد الشريعة وكذلك حماية المقبيلن على الزواج ونسلهم.

2-اتضاح أن الفحص الطبي قبل الزواج عبارة عن مجموعة من الاستشارات الطبية والفحوصات السريرية أو التحاليل المخبرية قصد الكشف عن الأمراض الموجودة .

3 -إن الفحص الطبي قبل الزواج يحتوي على ايجابيات أكثر من السلبيات وعلى رأسها وقاية المجتمع من خطر تفشي الأمراض الوبائية والوراثية .

4- أن الشارع الحكيم أجاز الفحص الطبي قبل الزواج لما له من أثارإيجابية على العلاقة الزوجية بدون فرضه عليهم .

5-الالتزام بالفحص الطبي قبل الزواج بناء على ما ورد في المادة 7 مكرر من قانون الأسرة الجزائري ولا يعد شرط من شروط العقد بل هو شرط تكميلي ضروري.

6- تمتد أثار الفحص الطبي من الأفراد المقبلين على الزواج إلى المجتمع إذ لها قدرة على التقليل من الأعباء المالية الناتجة عن علاج المصابين بالأمراض الوراثية والتقليل من الضغط على المستشفيات والحد من انتشار المشاكل النفسية.

ثانيا : أهم التوصيات

1-جعل بعض الفحوصات الطبية مجانية للمقبلين على الزواج لعدم استنزاف الموارد المالية للعائلة والدولة بعد اكتشاف الأمراض وانتقالها للنسل والمجتمع .

2-دعم عيادات الفحص الطبي للمقبلين على الزواج بالأخصائيين النفسيين للمساهمة في التثقيف الصحي لهم واعدادهم لقبول النتائج مهما كانت ومواصلة حياتهم .

2- وضع عيادات متخصصة للفحص الطبي قبل الزواج للتسهيل على المواطنين وكذلك لانتشار الوعي بسرعة في المجتمع عند رؤيتهم للعيادات .

3- قيام وسائل الإعلام بدورها في التوعية عن الزواج الصحي من خلال برامج مختلفة .

4- تفعيل دور المراكز الصحية في التوعية للأسر والأفراد بأهمية الفحص الطبي قبل الزواج والقبول بنتائج الفحص إذا كانت غير متوقعة .

5- تفعيل دور وزارة الصحة بتنظيم وإقامة ورش عمل وندوات ومحاضرات عن مخاطر الأمراض الوراثية .

6- التفعيل القانوني والنظم التي تلزم المقبلين على الزواج بنتائج الفحص الطبي لاسيما في الحالات غير المتوافقة للحد من الزواج غير الآمن.

قائمة الفهارس العامة :

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
1	وَأَنفِقُواْ فِي	195	البقرة	50،46
2	هُنَالِكَ دَعَا	38	آل عمران	57
3	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ	185	الأعراف	16
4	وَإِلَى ثَمُودَ	61	هود	17
5	وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ	72	النحل	47،19
6	الْمَالُ وَالْبَنُونَ	46	الكهف	19
7	وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ربنا	74	الفرقان	16
8	وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ	28	الروم	21
9	وَمِنْ آيَاتِهِ	28	الروم	57
10	وَزَوَّجنَاهُم	54	الدخان	27
11	آمِنُوا بِاللَّهِ	7	الحديد	17

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
1	الدُّنْيَا مَتَاعٌ.....	مسلم	16
2	يَا رَسُولَ اللهِ....	محمد بن سليمان المغربي	19
3	انْكِحُوا أُمَّهَاتِ ...	أحمد بن حنبل	20
4	انْظُرْ إِلَيْهَا...	الترمذي	20
5	يا رسول الله ألا..	الترمذي	45
6	إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ ...	البخاري	46
7	لا يُورِدَنَّ ...	البخاري	46،56
8	الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ..	أبو بكر البيهقي	46
9	تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ.....	محمد بن سليمان المغربي	48
10	أَنَظَرْتَ إِلَيْها....	أبو بكر البيهقي	58
11	تخَيِّرُوا..	الدار قطني	59
12	أَنَا عِنْدَ ظَنِّ ...	رواه أحمد بن حنبل	61
13	إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُم ...	رواه الترمذي	61
14	إِنَّمَا الطَّاعَة...	البخاري	62
15	كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ ...	النسائي	63

الرقم	اسم الشهرة	الإسم والنسب	الصفحة
1	ابن باز	عبد العزيزأبو عبد الله بن عبد الرحمان	60
2	وهبة الزحيلي	محمد مصطفى الزحيلي	56
3	محمد العالم	يوسف محمد العالم	18
4	علال الفاسي	عبد الله بن عبد السلام علال الفاسي الفهري أبو محمد	17

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1-ابتسام بن خليفة ، **الفحص الطبي قبل الزواج ، دراسة تأصيلية** ، د محمد رشيد بوغزالة، جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي، قسم الشريعة،2014-2015.

2-ابن الرفعة، **كفاية النبيه في شرح التنبيه**، ت: مجدي محمد سرور باسلوم، ن: دار الكتب العلمية، ط:1، 2009، ج:16، ص:168 .

3-ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ت:مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري ، ن: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب ، دط، 1387ه .

4-أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي،(الدارقطني)، **سنن الدارقطني**، ت: شعيب الارنؤوط، ن:مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ط:1، 1424-2004.

5-أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (النسائي)، **السنن الكبرى للنسائي**، ت: حسن عبد المنعم شلبي، ن:مؤسسة الرسالة بيروت، ط:1، 1421ه-2001م.

6-أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي، **توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المَرَام**، ن: مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة، ط:5، 1423ه-2003 م.

7-أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(أحمد بن حنبل)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، ن: مؤسسة الرسالة ، ط:1، 1421هـ - 2001 م.

8-أبو مالك كمال بن السيد سالم ، **صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة**، ن:المكتبة التوقيفية ، القاهرة ، مصر، دط ، 2003.

9-أبو مالك كمال بن السيد سالم، **صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة**، ن: المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر، دط، 2003.

10-أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **تاج اللغة وصحاح العربية**، ت:أحمد أبو الغفور، ن:دار العلم للملايين، بيروت، ط:4، 1407ه-1987م، ج:3.

11-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ن: دار نوبلس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط : 1 ، 2006.

12-أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**،ج2، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.

13-أحمد الريسوني ، **كتاب نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي** ، ن: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط :2 1412ه-1992م.

14-أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (أبو بكر البيهقي) ، **السنن الصغير**، ت :عبد المعطي أمين قلعجي، ن: جامعة الدراسات الإسلامية، الباكستان، ط:1، 1410ه-1989م.

15-أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني(أبو بكر البيهقي)، **القضاء والقدر**، ت: محمد بن عبد الله آل عامر، ن: مكتبة العبيكان، الرياض ، السعودية ، ط:1 ،1421ه-2000م.

16-أحمد مختار عبد الحميد عمر ،**معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ن:عالم الكتاب ، ط:1، ج:2.

17-أسامة عبد الله قايد ، **المسؤولية الجنائية للأطباء دراسة مقارنة** ، ن: دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط:2 ، 1407-1987.

18-أسامة عمر سليمان الاشقر، **مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق**، ن:دار النفائس ، الأردن، ط:1،1420ه-2000م.

19-أسامة محد منصور الحموي، **آثار العدول عن الخطبة في الفقه والقانون دراسة مقارنة** ، قسم الفقه الاسلامي وأصوله، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم االقتصادية والقانونية، م: 27، ع:3.

20-أمر رقم 79/76 مؤرخ في 10/23 1976 متعلق بقانون الصحة العمومية، ج.ر.ج ج،ع 101، صادر في 19-12-1976.

21- آية ماضي، ريحانة بن لاغة ، **الفحص الطبي قبل الزواج كآلية لحماية النسل من الأمراض الوراثية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون** ، د آمال بن صويلج ، قسم العلوم الادارية والقانونية ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2020/2019.

22-بوحالة الطيب، **الفحوصات الطية قبل الزواج دراسة مقارنة** ، ن: دار الفكر والقانون مكتبة المدينة ، دط ، 1431ه-2010م.

23-حمد عبد الله يونس الزبيدي، أحمد حديد سعيد النعيمي ، **الأحكام الشرعية والقانونية للفحص الطبي ما قبل الزواج** ، دراسة فلسفية مقارنة ، ن : المناهل ، 2016 .

24-حمزاوي حكيمة ، **تحديد جنس الجنين بين الطب والعقيدة والفقه** ، مداخلة في المؤتمر الدولي الموسوم ، قضايا طبية معاصرة ؛جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1.

25- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، ن :دار العلم للملايين ، ط:15، 2002.

26- الدينوري أبو بكر، **المجالسة وجواهر العلم** ، أبو عبيدة مشهور بن حسن، ن:دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1419ه.

27-ديما العقيل، **الأمراض المعدية** ، دن ،دط ، دت.

28-رقيات محمد ، **الفحص الطبي قبل الزواج في منظور الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري** ، دهلالي مسعود ، قسم الحقوق ، جامعة زيان عاشور ،2014/2013.

29-سعاد تونسي ، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري** ،أ صادق الظريفي ، قسم القانون الخاص، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج البويرة ، 2015/2014.

30-سعاد تونسي، **إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج في التشريع الجزائري**، صادق الظريفي، قسم القانون الخاص ،جامعة العقيد أكلي محند الحاج البويرة ،2014-2015.

31-السبكي تاج الدين ،**كتاب الأشباه والنظائر**،ن:دار الكتب العلمية،ط:1، 1411-1991.

32-شناوي غنيمة ، بلعباس صفية ،**الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الاسلامي والتشريع الجزائري**، زوانتي بلحسن ، قسم الحقوق ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2017/2016 .

33-الشيخ الدكتور صالح بن عبد العزيزآل منصور، **الزواج بنية الطلاق من خلال أدلة الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة الإسلامية**، ن: دار ابن الجوزي، ط:1 ،1428ه.

34-صفوان محمد عضيبات ، **الفحص الطبي قبل الزواج** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط:1 ، 1430ه-2009م.

35-عبد الحكيم أحمد محمد عثمان ، **موانع الحمل الدائمة والمؤقتة بين الحل والحرمة دراسة فقهية مقارنة** ، ن: دار الجامعة الجديدة الاسكندرية ، د ط ، سنة 2008.

36-عبد الحميد قضاة ، **رسالة إلى الشباب الفحص الطبي قبل الزواج ضرورى أم ترف ؟** ، ن:المؤلف /جمعية العفاف الخيرية ، ط: ،1424ه- 2003م.

37-عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي أبو الفرج شمس الدين، **الشرح الكبير على متن المقنع** ، ن: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، د ط.

38-عبد الرحمان السعدي ، **كتاب القواعد الحسان لتفسير القرآن**، مكتبة الرشد الرياض،ط:1، 1420ه-1999م.

39-عبد الفتاح أحمد أبو كليلة ، **الفحص الطبي قبل الزواج والأحكام المتعلقة به** ، ن: دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،ط:1 ، 2008 .

40-عبد الكريم بوغزالة رضوان كتال، **الفحص الطبي قبل الزواج في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري** ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، ع:2، 2020.

41-عبد الله بن محمد الطيّار، **الفقه الميسر**، ن :مدار الوَطن للنَّشر، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط:1، 1432ه- 2011 م.

42- عبد الوهاب خلاف، **أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية** ، ن: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط2:، 1357هـ- 1938م.

43-عبيد فاطمة الزهرة ، **عقد الزواج في ظل الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري** ،أ . حميش أمينة ، قسم الحقوق ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،2018/2017.

44- علاق عبد القادر، **الفحص الطبي للمقبلين على الزواج**، قسم الحقوق، جامعةأبوبكر بلقايد ، تلمسان ،2012-2013.

45- علال الفاسي، **مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها**، دار الغرب الاسلامي، ط:5، 1993.

46- القانون رقم 85-05 المؤرخ في 16 فبراير 1985 يتعلق بحماية الصحة وترقيتها ح.ر.ح.ح، ع 08 المؤرخة في 17 فبراير1985.

47-المادة 05 من قانون الأسرة الجزائري

48-متدربي تخصص حماية البيئة، **الأمراض المعدية والمستوطنة** ، ط:1 ، 1429ه .

49-محمد المختار شبرو، **الفحص الطبي قبل الزواج دراسة فقهية مقارنة بين الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري** ، د محمد رشيد بوغزالة ، قسم الحقوق ،جامعة الشهيد حمة لخضر ، 2014-2015.

50-محمد البركتي، **قواعد الفقه**، ن:الصدف ببلشرز-كراتشي، ط:1407،1 - 1986.

51-محمد الزحيلي، **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، ن:دار الفكر، دمشق، ط:1427،1ه-2006م.

52-محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 27 ،1415ه /1994م،ج:4، ص:228.

53-محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(البخاري)، **صحيح البخاري** ،ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة ، ط :1، 1422ه.

54-محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى(الترمذي)، **سنن التزمذي**، ت: أحمد محمد شاكر، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط:2، 1395هـ - 1975م.

55-محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي، **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد** ، ت : أبو علي سليمان بن دريع ، ن: مكتبة ابن كثير، الكويت - دارابن حزم، بيروت، ط :1 ، 1418 هـ - 1998م.

56-محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ن: دار الهداية ، د ط ، ج:35.

57-محمد بن محمد مختار الشنقيطي ، **أحكام الجراحة الطبية والأثار المترتية عليها** ، ن : مكتبة الصحابة ، جدة ، ط:2 ، 1415ه-1994م.

58-محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي أبو عبد الله المواق المالكي ، **التاج والإكليل لمختصر خليل** ، ن: دار الكتب العلمية ، ط:1416،1-1994م.

59-محمد خالد منصور، **الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي** ، ن: دار النفائس، الأردن، ط: 2 ، 1420ه-1999م.

60- محمد خيربن رمضان بن إسماعيل يوسف ، **كتاب تكملة معجم المؤلفين**، ن : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، ط:1 ، 1418ه-1997م.

61-محمد شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن سعيد النابلسي ، **المسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد عند الخطوب المدلهمة**، ت: عبد الكريم بن صنيتان العمري ،ن: دار المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط:1، 1411ه-1990م.

62-محمد طاهر الجوابي ، **المجتمع والأسرة في الإسلام** ، ن : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط:3 ، 1421ه-2000م.

63-محمد علي البار ، **الجنين المشوه أسبابه وتشخيصه وأحكامه** ، د ط ، د ت ، ص:396 .

64-محمد علي البار ، **العلاج الطبي** ، مجلة مجمع الفقه الإسلامي ،ع:7، 1412ه-1992م.

65-محمد علي البار، **الأمراض الجنسية أسبابها و علاجها**، ن: دار المنايرة، ط:2 1407ه/1987م .

66-محمد مجذوم ،**علماء مفكرون عرفتهم**، ن:دار الشواف، القاهرة ،ط:4،1992م،ج:1.

67-مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (مسلم)، **صحيح مسلم**،(ت:محمد فؤاد عبد الباقي، ن:دار إحياء التراث العلمي ، بيروت ،دط، دت .

68-ممدوح زكي ، **المعجم الموضوعي للمصطلحات الطبية**، ن: دار المريخ، المملكة العربية السعودية، دط، دت .

69-منير بنجمور ، **القضايا الطبية المعاصرة ومقاصد الشريعة** ، ن : دار التونسية للكتاب ، دط ، د ت.

70-هادية نسيب ، **أثر مقاصد الشريعة في التشريع الأسري**، أ.د أبو بكر لشهب ، قسم الشريعة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 1437-1438/2016-2017.

71-هشام حضري ، **آثار الفحص الطبي على انعقاد عقد الزواج** ، أ عادل بن عبد الله ، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

72-وهبة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ** ، ن: دار الفكر – سوريَّة –دمشق، ط:4، د ت .

73-وهبة بن مصطفى الزحيلي ، **كتاب الفقه الإسلامي وأدلته** ، ن: دار الفكر، سورية دمشق، ط: 4، دت.

الموضوع	الصفحة
.....مقدمة	أ
مبحث تمهيدي	15
المطلب الأول	17
المطلب الثاني	19
المطلب الثالث	21
الفصل الأول	24
المبحث الأول	26
المطلب الأول	28
المطلب الثاني	30
المطلب الثالث	31
المبحث الثاني	34
المطلب الأول	36
المطلب الثاني	38
المطلب الثالث	48
المبحث الثالث	43
المطلب الأول	45
المطلب الثاني	47
المطلب الثالث	49
الفصل الثاني	52
المبحث الاول	54

المطلب الأول	56
المطلب الثاني	60
المطلب الثالث	63
المبحث الثاني	65
المطلب الاول	67
المطلب الثاني	69
المطلب الثالث	70
المبحث الثالث	73
المطلب الاول	75
المطلب الثاني	77
المطلب الثالث	78
خاتمة	83
فهرسة الايات	86
فهرسة الاحاديث	88
فهرسة الأعلام	90
المصادر والمراجع	91
فهرسة المواضيع	99
الملخص	101

الملخص بالعربية :

إن الفحوصات الطبية كإجراء لم يكن وليد الصدفة ، فكثرة الأمراض سواء كانت الوراثية منها أو المعدية ، أنهكت ميزانية الدول وكانت سببا في تراجع الأمم ، مما جعلني أغوص في ثنايا موضوع الفحص الطبي قبل الزواج الذي تناولنا فيه مفهوم الفحص الطبي قبل الزواج من الناحية اللغوية والإصطلاحية ، و تبيين مراحله وأنواعه مع توضيح علاقته بمقاصد الشريعة ، وذكر أنواع الأمراض المؤثرة على الحياة الزوجية ، كما تناولنا أراء العلماء في الفحص الطبي قبل الزواج مع إيراد أدلة كل من القولين بين الملزمين والمعارضين ، وأوضحت رأي القانون الجزائري في الموضوع، وفي الأخير تحدثنا عن آثار الفحص الطبي مع بعض الحلول الممكنة .

الملخص بالإنجليزية :

the procesure of medical examination was not coincedentally.because of the many disease genetic or contagious ones lead to the shortage of governments' budget and the decline of nations.this what makes me search for the importance of the medical examination before marriage in linguistically and idiomatically sides and makes me show you the stages and types of medical examination with some clarification of the relation between this examination with sharia rules with mentioning the types of disease that affect the marital life . i mention before the opinion of scholars about the medical examination with supporting evidence of the acceptor scientists and rejector ones. and i clear up the Algerian law's opinion.and in the last i talked about the effects of the medical examination with some possible solutions.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ammar Telji University of Laghouat

College of Humanities, Islamic Sciences and Civilization

Department of Islamic Sciences

Title

The medical examination before marriage and its effects

A note for obtaining a master's degree in Islamic sciences

Specialization: Comparative Jurisprudence and its Origins

Preparing the two students:

- ✓ Abdelhafidi maroua lina
- ✓ Gharbi jihad

Supervisor Elottri Benazouz

College year 2021/2020

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Ammar Telji University of Laghouat

College of Humanities, Islamic Sciences and Civilization

Department of Islamic Sciences

Title

The medical examination before marriage and its effects

A note for obtaining a master's degree in Islamic sciences

Specialization: Comparative Jurisprudence and its Origins

Preparing the two students: Supervisor Elottri Benazouz

- ✓ Abdelhafdi maroua lina
- ✓ Gharbi jihad

Enterprise	Adjective	Professor's name
Department of Islamic Sciences - Ammar Thilji – University, Laghouat		
Department of Islamic Sciences - Ammar Thilji – University, Laghouat		العطري بن عزوز
Department of Islamic Sciences - Ammar Thilji – University, Laghouat		

College year2021/2020